موسوعة

المبدعون

الفخر

في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

في الفخر العربي

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر آو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم.

الإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

في العصر الجاهلي

إن العربي ذو أنفة بطبيعته لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، وقد كانت الصحراء العربية خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. إن الصحراء حافلة دائماً بالمخاطر وبالحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة. يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صوره.

كما وأن المجتمع الصحراوي يقوم على العصبيات القبلية مما يجعل الكثير من القبائل تقيم تحالفات وشارك في الحروب وبالتالي تنطلق ألسنة الشعراء لتمجد البطولة ولتعزز مواقف القبيلة.

تتصف الحياة في الصحراء بالإباء وبكل المثل العليا وبما أن الصحراء تفتقر إلى الماء وإلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهبت ألسنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مُثُلاً خاصةً بها كالكرم وحسن الضيافة والإغاثة وحسن الجوار... والقارىء للشعر العربي يلاحظ عدة قيم أخلاقية واجتماعية تغنى بها الشعراء.

الفخر بالجرأة:

يقول زهير بن أبي سلمى:

ومــن لا يــزُدْ عــن حــوضــه بســلاحــه

يُهَــدَّمْ ومــن لا يظلــمْ النــاسَ يُظلــم

الفخر بالكرم:

يقول السموأل بن عاديا:

ومــا أُخْمِــدَتْ نــارٌ لنــا دونَ طــارق

ولا ذمَّنــا فــي النّــازليــن نــزيــلُ

الفخر بالوفاء:

يقول السموأل مشيراً إلى وفائه تجاه امرؤ القيس الكندي:

وفيــتُ بــأدرعِ الكنــدي، إنــي إذا مــا خــانَ أقــوامٌ وفيــتُ

الفخر بالقوة:

يقول عنترة بن شداد:

أنــي أنــا ليــثُ العــريــنِ ومــن لــه

قلــبُ الجبــانِ مُحَيَّــرٌ مــدهــوشُ

إنـــي لأعجــبُ كيــف ينظُــرُ صــورتــي
يـــومَ القتـــالِ مبـــارزٌ، ويعيـــشْ

الفخر بالصلابة عند الشدائد:

يقول أحد بني قيس في قومه:

ولا تـــراهـــم وإن جَلَّـــتْ مصيبتُهـــم
مـــع البُكـــاةِ علـــى مَـــنْ مـــاتَ يبكـــونـــا

الفخر بركوب المخاطر والاستهزاء بالحياة الهادئة:

يقول عروة بن الورد:

لحـــى اللَّـــهُ صعلـــوكـــاً إذا جَـــنَّ ليلُـــهُ
مضـــى فـــي المشـــاش آلفـــاً كـــلَّ مجـــزر
ينـــام عشـــاءً ثـــم يصبـــحُ نـــاعســـاً
يَحُـــتُّ الحصـــى عـــن جنبـــه المتعفـــر
ولكـــن صعلـــوكـــاً صحيفـــة وجهـــه
كضـــوء شهـــاب القـــابـــسِ المتنـــور
فـــذلـــك أن يلـــق المنيـــةَ يلقهـــا
حميـــداً وإن يستغـــنِ يـــومـــاً فـــأجـــدر

الافتخار بحياة البداوة والتنقل بحثاً عن مواقع الغيث:

يقول الأخنس بن شهاب التغلبي:

ونحـــن أنـــاس لا حِجـــازَ بـــأرضنـــا
مـــع الغيـــثِ مـــا نُلفـــى ومـــنَ هـــو غـــالـــبُ

الافتخار بشرب الخمر:

يقول عمرو بن كلثوم عن الخمرة:

تجـور بـذي اللُّبـانَـةِ عـن هـواه
إذا مـا ذاقهـا حتـى يلينـا

ويقول حسان بن ثابت قبل الإسلام:

ونشـربهـا فتتركنـا ملـوكـاً وأُسـداً مـا يُنَهْنِهُنَـا اللقـاءُ

الافتخار بالخيل:

يقول أحد بني تميم بأنه مستعد لإجاعة عياله من أجل إطعام فرسه:

مُفَـدَّاةٌ مكـرمـةٌ علينـا يُجـاعُ لهـا العيـال ولا تُجـاعُ

الافتخار بالسيف والقوس:

أوس بن حجر يقول:

وإنـي امـرؤ أعـددت للحـرب بعـدمـا
رأيـتُ لهـا نـابـاً مـن الشـر أعصـلا
وأبيـضَ هنـديـاً كـأن غـراره
تـلألـؤ بـرق فـي حـيٍّ تهلـلا
وإن شـدّ فيهـا النـزعَ أدبَـرَ سهمهـا
إلـى منتهـى مـن عجسهـا ثـم أقبـلا
فـذاك عتـادي فـي الحـروب إذا التقـت
وأردف بـأس مـن حـروبٍ وأعجـلا

الافتخار بالزود عن الأحساب:

يقول زهير بن أبي سلمى:

فنحـن بنـو الأشيـاخ قـد تعلمـونـه
نـذبـب عـن أحسـابنـا ونـدافـع
ونحبـس بـالثغـر المخـوف محلـه
ليكشـف كـرب أو ليطعـم جـائـع

الافتخار بالأخذ بالثأر:

يقول البحتري العباسي واصفاً حياة الجاهلية:

تـذُمُ الفتـاةُ الـرّوْدُ شيمـةَ بعلهـا
إذ بـاتَ دونَ الثـأر وهـو ضجيعهـا
حميـة شعـب جـاهلـي وعـزة
كليبيـة أعيـا الـرجـالَ خضـوعهـا
وفـرسـان هيجـاء تجيـش صـدورهـا
بـأحقـادهـا حتـى تضيـق دروعهـا

عمرو بن كلثوم يفخر بقومه:

أبـا هنـدٍ فـلا تعجـلْ علينـا
وانْظـرْنـا نُخَبِّـرْكَ اليقينـا
بـأنّـا نُـوردُ الـرايـات بيضـاً
ونُصْـدرُهُـنّ حُمْـراً قـدْ رُوينـا
متـى ننقُـلُ إلـى قـومٍ رَحَـانـاَ
يكـونـوا فـي اللقـاءِ لهـا طحينـا

وَرِثنــا المجــدَ قــدْ عِلمَــتْ مَعَــدٌّ
نطــاعِــنُ دُونَــهُ حتــى يبينــا
ونحــن إذا عِمــادُ الحَــيِّ خــرَّتْ
عــن الأحفــاضِ نمنــعُ مَــنْ يلينــا
ألا لا يَجْهَلَــنَّ أحــدٌ علينــا
فنجهَــلَ فــوقَ جهــلِ الجــاهلينــا
فــإنّ قَنَــاتنــا يــا عَمْــرُو أعْيَــتْ
علــى الأعــداء قبلَــكَ أن تلينــا
ونحــنُ الحــاكِمُــونَ إذا أُطعْنــا
ونحــنُ العــازِمــونَ إذا عُصِينــا
ونحــن التــاركــون لمّــا سَخطْنــا
ونحــنُ الآخِــذُونَ لمــا رَضينــا
وقــد عَلِــمَ القبــائــلُ مــن مَعَــدٍّ
إذا قُبَــبٌ بــأبطحِهــا بُنِيْنــا
بــأنّــا المُطْعِمُــونَ إذا قــدرنــا
وأنــا المُهلكــونَ إذا ابتُلينــا
وأنّــا المــانِعــونَ لِــمــا أردْنــا
وأنــا النــازِلُــونَ بحيــثُ شِينــا
وأنــا التــاركــونَ إذا سخطْنَــا
وأنــا الآخــذونَ إذا رضينــا
وأنــا العــاصِمــونَ إذا أُطعنــا
وأنــا العــازمــونَ إذا عُصينــا
ونشــربُ إن وَرَدْنــا المــاءَ صَفْــواً
ويَشْــرَبُ غيــرُنــا كــدْراً وطينــا

إذا مـا المَلْـك سـامَ النـاسَ خُسُفـاً
أبينـا أن نُقِـرَّ الـذُلَّ فينـا
مَـلأْنـا البَـرَّ حتـى ضـاقَ عنّـا
ومـاءُ البحـرِ نَمْلَـؤهُ سفينـا
إذا بلـغ الفِطـامَ لنـا صبـيٌ
تَخِـرُّ لـه الجبـابِـرُ سـاجـدينـا

السموأل بن عاديا:

بنـى لـي عـاديـا حصنـاً حصينـاً
وعينـاً كلّمـا شئـتُ استقيـتُ
طِمِـرّاً تـزلَـقُ العقبـانُ عنـهُ
إذا مـا نـابنـي ضيـمٌ أبيـتُ
وأوصـى عـاديـاً قِـدمـاً بـأن لا
تُهـدِّم يـا سمـوألُ مـا بنيـتُ
وفيـتُ بـأدرعِ الكنـدي، إنـي
إذا مـا خـان أقـوامٌ وفيـتُ

السموأل بن عاديا:

تُعَيِّـرُنـا أنّـا قليـلٌ عـديـدنـا
فقلـتُ لهـا: إنّ الكِـرامَ قليـلُ
ومـا قـلَّ مَـنْ كـانـت بقـايـاهُ مثْلَنـا،
شَبـابٌ تسـامـى للعلـى وكُهُـولُ

ومـــا ضَــرَّنـــا أنّـــا قليـــلٌ وجـــارُنـــا
عـــزيـــزٌ وجـــارُ الأكثـــريـــنَ ذليـــلُ
ومـــا مـــاتَ منّـــا سيـــدٌ حتـــفَ أنفـــه
ولا طُـــلَّ منّـــا حيـــثُ كـــان قتيـــلُ
فنحـــن كمـــاءِ المُـــزْنِ مـــا فـــي نصـــابنـــا
كَهـــامٌ ولا فينـــا يُعَـــدُّ بخيـــلُ
ونُنْكِـــرُ إنْ شِئْنـــا علـــى النـــاسِ قـــولَهُـــمْ
ولا يُنْكِـــرُنَ القـــولَ حيـــنَ نقـــولُ
ومـــا أُخْمِـــدَت نـــارٌ لنـــا دونَ طـــارقٍ
ولا ذَمّنـــا فـــي النّـــازليـــنَ نـــزيـــلُ

عنترة بن شداد:

إنْ تُغْـــدِ فـــي دونـــي القنـــاعَ فـــإننـــي
طَـــبٌّ بـــأخـــذِ الفـــارسِ المستلئـــمِ
أثنـــي علـــيّ بمـــا عَلِمْـــتِ فـــإننـــي
سهـــلٌ مُخَـــالَقَتـــي إذا لـــم أُظلَـــمِ
فـــإذا ظُلِمْـــتُ فـــإن ظُلمـــيَ بـــاســـلٌ
مُـــرٌّ مـــذاقتُـــهُ كطعـــم العلقـــمِ

عنترة بن شداد:

إنـــي أنـــا ليـــثُ العـــريـــنِ ومـــن لـــه
قلـــبُ الجبـــانِ مُحَيَّـــرٌ مـــدهـــوشُ

إنـــي لأعجـــبُ كيـــف يَنْظُـــرُ صـــورتـــي
يـــومَ القتـــالِ مبـــارزٌ، ويعيـــشُ

عنترة بن شداد:

خُلِقْـــتُ مِـــنَ الجبـــالِ أشـــدَّ قلبـــاً
وقـــد تفنـــى الجبـــالُ ولســـتُ أفنـــى

أنـــا الحصـــنُ المشيـــدُ لآلِ عبـــسٍ
إذا مـــا شـــادَتِ الأبطـــالُ حصنـــا

شبيـــهُ الليـــل لـــونـــي، غيـــرَ أننـــي
بفعلـــي مـــن بيـــاضِ الصبـــحِ أسْنَـــى

جـــوادي نِسْبَتـــي، وأبـــي وأمـــي
حُســـامـــي، والسنـــانُ، إذا انتسبـــا

عنترة بن شداد:

إن كنـــتُ فـــي عـــدادِ العبيـــدِ فَهِمَّتـــي
فـــوقَ الثـــريـــا والسِّمـــاكِ الأعـــزلِ

وبـــذابلـــي ومهنـــدي نلـــتُ العُلـــى
لا بـــالقـــرابـــةِ والعـــديـــدِ الأجْـــزَلِ

الأعشى يفتخر على جَهَنَّام:

لئِـــن جـــدَّ أسبـــابُ العـــداوة بيننـــا
لَتَـــرتَحِلَـــنْ منـــي علـــى ظهـــر شيهَـــمِ

فمـــا حسبـــي إن قِسْتَـــهُ بمُقَصِّـــر
ولا أنـــاً إن جـــدّ الهجـــاء بمفحـــمِ

ويفتخر بحرصه على جمع المال:

وقـــد طُفْـــتُ للمـــال آفـــاقَـــهُ   عُمـــان فحمـــصَ فـــأوُريشَلـــمْ
أتيـــتُ النجـــاشـــيّ فـــي أرضـــه   وأرض النبيـــط وأرضَ العَجَـــمْ
فنجـــرانَ فـــالســـروَ فـــي حِميْـــدَ   فـــأيَّ مـــرامٍ لـــه لـــم أَرُمْ

ويفتخر بشجاعة قبيلته:

ســـائـلْ بنـــي أســـد عنّـــا فقـــد عَلمُـــوا
أنْ ســـوفَ يـــأتيـــكَ مـــن أبنـائِنـا شَكَـــلُ
واســـأل قشيـــر أو عبـــد اللّـــه كلهُـــمْ
واســـألْ ربيعـــةَ عنـــا كيـــفَ نفتعِـــلُ
أنـــا نقـــاتلهـــم حتـــى نقتلهـــم
عنـــد اللقـــاء وهـــم جـــاروا وهـــم جهلـــوا

عروة بن الورد يفتخر بكرمه:

أتهـــزأ منـــي أنْ سَمِنْـــتَ وأن تـــرى
بجسمـــي مَـــسَّ الحـــقِّ والحـــقُّ جـاهـــدُ
لأنـــي إمـــرؤٌ عـــافـــى إنـــائـــي شـــركـــةٌ
وأنـــت امـــرؤ عـــافـــى إنـــائـــكَ واحـــدُ
أقَسِّـــمُ جسمـــي فـــي جُســـومٍ كثيـــرة
وأحْسُـــو قَـــراحَ المـــاءِ والمـــاءُ بـــاردُ

عبد يغوث:

وقــد كنــتُ نَحّــارَ الجــزور ومُعْمــلَ الــ
ـمَطِـيِّ وأمضــي حيــث لا حــيَّ مــاضيــا
وأنحـــرُ للشَّـــرْبِ الكـــرامِ مطيتـــي
وأصـــدعُ بيـــن القينتيـــن ردائيـــا

طُرفة:

إذا القــومُ قــالــوا مــن فتــىً خلْـتُ أننــي
عُنَيــتُ فلــمْ أكْسَــلْ ولــم أتَبَلَّــدِ
ولســتُ بحــلالِ التــلاعِ مخــافــةً
ولكــنْ متــى يستــرفِــدِ القــومُ أَرْفِــدِ
فــإنْ تَبْغِنــي فــي حلقــةِ القــومِ تلقنــي
وإنْ تلتمسنــي فــي الحــوانيــتِ تصطــدِ
وإن يلتــقِ الحَــيُّ الجميــعُ تــلاقنــي
إلــى ذروة البيــتِ الشــريــفِ المُصَمَّــدِ
ومــا زال تشــرابــي الخمــورَ ولَــذَّتــي
وبيعــي وإنفــاقــي طــريفــي ومُتْلَــدِي
أنــا الــرجُــلُ الضُّــرْبُ الــذي تعــرفــونَــهُ
خشــاشٌ كــرأسِ الحيَّــةِ المتَــوَقَّــدِ

قريط بن أنيف التميمي يتمنى أن يكون قومه كالقوم الذين وصفهم:

قــومٌ إذا الشــرُّ أبــدى نــاجــزَيْــهِ لهــم
طــاروا إليــه زرافــاتٍ ووحــدانــا

لا يســأمــونَ أخــاهــم حيــن ينــدبهــم
للنــائبــاتِ علــى مــا قــال بــرهــانــا
لكــنّ قــومــي وإن كــانــوا ذوي عــدد
ليســوا مــن الشــرِّ فــي شــيءٍ وإن هــانــا
يجــزونَ مِــنْ ظُلْــمِ أهــلِ الظُّلــمِ مغفــرةً
ومــنْ إســاءَةِ أهــلِ الســوءِ إحســانــا
كــأنّ ربّــكَ لــم يخلــقْ لخَشْيتِــه
ســواهُــمُ مــن جميــعِ النــاسِ إنســانــا

لبيد بن ربيعة العامري:

أَوَ لــمْ تكــنْ تــدري نَــوّارُ بــأننــي
وَصّــالُ عَقْــدِ حبــائِــلٍ جَــذّامُهــا
تَــرّاكُ أمكنــةٍ إذا لــم أَرْضَهــا
أو يَعْتَلِــقْ بعــضَ النُّفُــوسِ حِمــامُهــا
بــل أنــتِ لا تــدريــنَ كــم مــن ليلــةٍ
طَلْــقٍ لَــذيــذٍ لَهْــوُهــا ونِــدَامُهــا
قــدْ بــتُّ ســامِــرَهــا وغــايَــةَ تــاجــرٍ
وافيــتُ إذ رُفِعَــتْ وعَــزَّ مُــدامُهــا

حيّان بن ربيعة الطائي يفتخر بقومه:

لقــد علــم القبــائــلُ أنّ قــومــي
ذَوُو جِــدٍّ إذا لُبِــسَ الحــديــدُ

حاتم الطائي يفتخر :

رأتنـــي كـــأشـــلاء اللجـــام ولـــن تـــرى
أخـــا الحـــرب إلاّ ســاهـــمَ الـــوجـــه أغبـــرا

أخـــو الحـــرب أن عضـت بـــه الحـــرب عضهـــا
وإن شمـــرت عـــن ســـاقهـــا الحـــرب شمـــرا

حاتم الطائي يفتخر :

إذا مـــات منـــا سيـــد قـــام بعـــده
نظيـــر لـــه يغنـــى غنـــاه ويخلـــف

وإنـــي لأقـــرى الضيـــف قبـل ســؤالـــه
وأطعـــن قـــدمـــا والأسنـــة تـــرعـــف

وأنـــيَ لأخـــزى أن تـــرى بـــي بطنـــة
وجـــارات بيتـــي طـــاويـــات ونحَّـــف

وإنـــي لأعطـــي ســـائلـــي ولـــربمـــا
أُكلـــفُ مـــا لا يستطـــاعُ فـــأكلـــف

إبراهيم بن كنيفِ النبهاني :

فـــإن تكـــن الأيـــامُ فينـــا تَبـــدَّلَـــتْ
بنُعمـــى وبـــؤسَـــى والحـــوادثُ تَفْعَـــلُ

فمـــا لَيَّنَـــتْ منـــا قنـــاةً صليبـــةً
ولا ذلَّلتنـــا للتـــي ليـــس تجمـــلُ

ولكــن رحلنــاهــا نفــوســاً كــريمــةً
تُحَمَّــل مـــا لا يستطـــاع فَتحمـــلُ
وَقَيْنــا بحســنِ الصبــرِ منــا نفــوسنــا
فَصَحَّــتْ لنــا الأعــراض والنــاسُ هُــزَّلُ

أبو معشر بن مكرز:

نحــن بنــو مــدركــة بــن خنْــدف
مَــن يطعنــوا فــي عينــه لا يَطــرفْ
ومــن يكــونــوا قــومَــهُ يغطــرف
كــأنــه لجــةُ بحــرٍ مشــرفْ

ذو الأصبع العدواني يفتخر على ابن عمه:

إنــي لعمــركَ مــا بــابــي بــذي غلــق
عــن الصــديــقِ ولا خيــري بمنــونِ
ولا لســانــي علــى الأدنــى بمنطلــقٍ
بــالفــاحشــات ولا فتكــي بمــأمــون
إنــي أبــيٌّ أبــيٌّ ذو محــافظــة
وابــنَ أبــيٍّ أبــيٍّ مِــنْ أبيِّــنِ

الفخر في صدر الاسلام وفي العهد الأموي

خفت حدة الشعر عموماً في صدر الإسلام لانشغال المسلمين بالدين الجديد وبالفتوحات وبالخطب الحماسية التي يحتاجها نشر الدين الجديد، فتخلى الشعراء عن الفخر الشخصي وحصروا فخرهم بالإسلام وبالتغلب على الكفار وعلى حب رسول الله (ص).

أما في العصر الأموي، فلقد عاد الفخر إلى سابق عهده في دولة تقوم على النزاع بين الأحزاب المتعددة وتضج بالمعارضة السياسية.

في العهد الأموي امتد الإسلام وانتقل مركز الخلافة من مكة إلى دمشق، فاتسعت آفاق الشعراء، لكن العرب عموماً لم يتأثروا كثيراً بالشعوب الأخرى بسبب تمسكهم بعصبيتهم العربية التي دفعتهم إلى التباهي والافتخار على كل ما هو أعجمي.

لقد شجع الخلفاء والأمراء على إشعال نار العصبية وانتهجوا سياسة مزدوجة تجاه القبائل. اشترك الشعراء في الخصومات السياسية التي ألهبت القرائح. ظل الشعراء رغم حياتهم في الشام وفي العراق، ظلوا يحنون إلى الروحية القبلية ولم ينسوا نزاعات القبائل واستمروا يتغنون بأمجادها ويفتخرون بما قام به أسلافهم. لقد مزجوا بين الفخر والمدح والهجاء فكلما مدحوا حزبهم افتخروا بانتماثاتهم وهجوا أعدائهم، وخلال كل ذلك سجلوا تاريخهم بما ذكروه من وقائع وأيام وأحداث..

حسان بن ثابت يفتخر على الكفار من شعراء قريش:

لنـــا فـــي كـــل يـــوم مـــن مَعَـــد
سبـــابٌ أو قتـــالٌ أو هجـــاء
فَنُحْكِـــمُ بـــالقـــوافـــي مَـــنْ هجـــانـــا
ونضـــربُ حيـــن تختلِـــطُ الـــدمـــاء

يفتخر بنفسه:

لســانـــي وسيفـــي صـــارمـــان كـــلاهمـــا
ويبلُـــغُ مـــا لا يبلُـــغُ السيـــفَ مِـــذْوَدِي

يفتخر بقومه:

ولقـــد يَعْلَـــمُ مَـــنْ حـــارَبنـــا
أننـــا نَنْفَـــعُ قِـــدْمـــاً ونَضُـــرّ
صَبْـــرٌ للمـــوت إنْ حـــلَّ بنـــا
صـــادقـــو البـــأسِ غطـــاريـــفٌ فُخُـــرْ
وأقـــامَ العِـــزُّ فينـــا والغنـــى
فلنـــا منـــه علـــى النـــاس الكُبُـــرْ
منهـــم أصلـــي فمـــن يفخـــرْ بـــه
يعـــرف النـــاسُ بفخـــرِ المفتخـــرْ

يفتخر بنفسه:

متـى تسـألـي عنّـا تُنَبّـي بـأننـا
كـرامٌ وأنـا أهـلُ عِـزٍّ مقـدَّمِ
وأنّـا عَـرَانيـنٌ صقـورٌ مَصَـالـتٌ
تَهَـزُّ قنـاةً مَتْنُهـا لـم يُـوَصَّـمِ
لعمـرك مـا المُعْتَـدُّ يـأتـي بـلادنـا
لنَمْنَعَـه، بـالضـائـع المُتَهضَّـمِ
ولا ضيفُنـا عنـد القِـرى بمُـدَفَّـعٍ
ولا جـارُنـا فـي النـائبـاتِ بمُسْلَـمِ
نُبيـحُ حِمـى ذي العِـز حيـن نكيـدُه
ونحمـي حِمـانـا بـالـوشيـج المُقَـوَّمِ
ونحـنُ إذا لـم يُبـرِمِ النـاسُ أمـرَهُـمْ
نكـونُ علـى أمـرِ مـن الحـقِّ مُبْـرَمِ

المرّارُ بن مُنْقِذ:

قـد لَبِسْـتُ الـدَّهْـرَ مـن أفنـانـه
كـلَّ فَـنٍّ حسـنٍ منـهُ حِبَـرْ
أنـا مـن خِنْـدفَ فـي صُيّـابهـا
حيـثُ طـاب القِبْـصُ منـه وكثُـرْ
ولـيَ الـزنْـدُ الـذي يـورى بـه
إن كبـا زنـدُ لئيـمٍ أو قصُـرْ
وأنـا المـذكـورُ مـن فتيـانهـا
بفعـالِ الخيـرِ إن فِعْـلٌ ذُكِـرْ

هدبة بن الخَشْرَم العذري يفتخر بقبيلته:

وإنــي مــن قُضـاعَـةَ مَـنْ يكـدْهـا
أكِــدْهُ وهــي منــي فــي أمــانِ
سـأهجو مَنْ هجاهم مِـنْ سِـواهُم
وأعْــرِضُ منهم عَمَّــنْ هجانــي

حريث بن محفض المازني:

أَلَــمْ تَــرَ قــومــي إن دُعُــوا لمُلِمَّــة
أجابـوا، وإنْ أغضبْ على القومِ يغضبـوا
بَنِـي الحـرب لـم تعقُـدْ بهـمْ أمهـاتُهُـمْ
وآبـاؤُهُـمْ آبـاءُ صِـدْقٍ فـأنجبـوا

هدبة يفتخر بنفسه:

وقـد علمـتْ سليمـى أن عـودي
علـى الحـدثـان ذو أيـد صليـب
وأن خليقتـي كـرم وأنـي
إذا أبـدت نـواجـذهـا الحـروب
أعيـنُ علـى مكـارمهـا وأغشـى
مكـارهـهـا إذا كـعَّ الهيـوب
وأنـي فـي العظـائـم ذو عنـاء
وأُدعـى للفعـال فـأستجيـب
وأنـي لا يخـاف الغـدر جـاري
ولا يخشـى غـوائلـي الغريـب

أبو محجن الثقفي:

لا تسـألـي القـوم عـن مـالـي وكثـرتـه
وسـائلـي القـومَ مـا فِعلـي ومـا خلقـي

أعطـي السنـان غـداةَ الـروعِ حصتـهُ
وعـامـل الـرمـح أرويـه مـن العلـقِ

عـفُّ المطـامـعِ عمـا لسـتُ نـائلَـهُ
وإن ظَلمـت شـديـد الحقـد والحنـقِ

أوس بن مَغْراء:

مـا تطلُـع الشمـسُ إلا عنـد أوَّلنـا
ولا تغيـب إلا عنـد أُخـرانـا

مالك بن نويرة اليربوعي:

لقـد علمـتْ بنـو شيبـان أنـا
غـداةَ الـروعِ فتيـانُ الصبـاحِ

تـوقـرنـا الحلـومُ إذا غضبنـا
ونفـزعُ فـي الهيـاج إلـى السـلاحِ

خفاف بن ندبة:

أعبـاس بـن مـرداس ألمّـا
تخبـرك المجـامـعُ عـن خفـافِ

فتعلـــم أن عـــودي قـــد يعيّـــا
علـــى غمـــز المقـــوم والثقـــافِ
ستـأتيـك القـوافـي مـن قـريضـي
ململمـــة كجلمـــود القـــذافِ
وتشـرب مـن لظـى حـربـي كـؤوسـاً
أمـــرَّ بفيـــكَ مـــن سـمِ ذعـافِ

العباس بن مرداس:

أنـــا الـــرجـــل الـــذي حُـــدِّثْـــتَ عنـــه
إذا الخفـــرات لـــم تستـــر بـــراهـــا
أشـــد علـــى الكتيبـــةِ لا أبـــالـــي
أفيهـــا كـــان حتفـــي أم ســـواهـــا
ولـــي نفـــس تتـــوق إلـــى المعـــالـــي
ستتلـــفُ أو أبلغهـــا منـــاهـــا

المتوكل الليثي:

إنّـــا وإنْ أحســـابَنـــا كـــرُمَـــتْ لسنـــا علـــى الأحســـابِ نتكـــلُ
نبنـــي كمـــا كـــانـــتْ أوائلنـــا تبنـــي ونفعَـــلُ مثـــل مـــا فعلـــوا

الفرزدق:

ومـــا أحـــدٌ إذا الأقـــوامُ عَـــدُّوا
عُـــرُوقَ الأكـــرميـــن إلـــى التـــرابِ

بمحتفظيـــــن إن فضلتمــــونـــا
عليهـــم فـــي القـــديـــم ولا غِضـــابِ
ولـــو رفَـــعَ السَحّـــابُ إليـــه قـــومـــاً
علـــونـــا فـــي السمـــاءِ إلـــى السّحـــاب

الفرزدق:

إنّ الـــذي سمـــكَ السمـــاءَ بنـــى لنـــا
بيتـــاً دَعـــائِمُـــهُ أعَـــزُّ وأطْـــوَلُ
بيتـــاً بنـــاهُ لنـــا المليـــكُ، ومـــا بنـــى
حَكَـــمُ السمـــاءِ فـــإنَّـــهُ لا يُنقَـــلُ
حُلَـــلُ الملـــوك لبـــاسُنـــا فـــي أهلنـــا
والسـابغـــاتِ إلـــى الـــوغـــى نَتَسَـــرْبَـــلُ
أحـــلامنـــا تـــزِنُ الجبـــالَ رزانـــةً
ونخـــالُنـــا جِنّـــاً إذا مـــا نجهـــلُ

ويفتخر ببراعته الشعرية:

وَهَـــبَ القصـــائـــدَ لـــيَ النّـــوابـــغُ إذ مَضَـــوْا
وأبـــو يـــزيـــدَ، وذو القـــروحِ، وَجَـــرْوَلُ

يفتخر بقومه:

تـــرى النـــاسَ إنْ سِـــرْنـــا يسيـــرون خلفنـــا
وإنْ نحـــن أومَـــأْنـــا إلـــى النـــاسِ وقفـــوا

وقال مفتخراً على جرير:

وإذا نظـرتَ رأيـتَ فـوقَـكَ دارمـاً
والشَمـسُ حيـثُ تُقطـع الأبْصـارا

الأخطل:

لـو سَئَلَـتْ عَنِّـي أميـةُ خُبِّـرَتْ
لهـا بـأخٍ حـامـي الـذمـار نَصُـور
إذا انقشعَـتْ عنـي ضبـابـةُ معشَـر
شَـدَدْتُ لأُخـرى محملـي وزروري

الأخطل:

عَتِبْتُـمْ علينـا قيـسَ عيـلان كلكـم
وأي عـدو لـم نُبْتـهُ علـى عتـب
لقـد علمـت تلـك القبـائـل أننـا
مصـاليـت جـذامـون آخيـة الشغـب

الجحاف بن حكيم السلمي يفتخر على الأخطل أمام عبد الملك بن مروان:

أبـا مـالـكٍ هـل لمتنـي إذ حضضتنـي
علـى القتـلِ أم هـل لامنـي كـل لائـم
فـإن تـدعنـي أخـرى أجبـك بمثلهـا
وإنـي لطـب بـالـوغـى جـد عـالـم

ألـــم أُفْنِكُـــمْ قتـــلاً وأجـــدع أنـــوفكـــم
بفتيـــان قيـــس والسيـــوف الصـــوارم

جواس بن قعطل الكلبي يفتخر بقبيلته:

كـــم مـــن أميـــر قبـــل مـــروان وابنـــه
كشفنـــا غطـــاء المـــوتِ عنـــه فـــأبصـــرا
فلـــو كنـــت مـــن قيـــس عيـــلان لـــم أجـــد
فخـــاراً ولـــم أعـــدل بـــأن أنتصِـــرا

جرير يفتخر على الفرزدق:

أبـــى لـــي مـــا مضـــى لـــي فـــي تميـــم
وفـــي فـــرعـــي خـــزيمـــة، أن أُعـــابـــا
ونحـــن الحـــاكمـــون علـــى عكـــاظ،
كفينـــا ذا الجـــزيـــرةِ والمصـــابـــا
حمينـــا مـــاء ذي نجـــبٍ، حمـــانـــا
وأحـــرزنـــا الصنـــائـــع والنهـــابـــا
لنـــا تحـــت المحـــامـــل سـابغـــاتٌ
كنســـج الـــريـــح تطّـــرد الحبـــابـــا
وذي تـــاجٍ، لـــه خـــرزاتُ ملـــك
سلبنـــاهُ السُـــرادق، والحجـــابـــا
أعـــدّ اللّـــهُ للشعـــراء منـــي
صـــواعـــقَ يخضعـــونَ لهـــا الـــرقـــابـــا

ألسنـــا أكثـــر الثقليـــن رجـــلاً
ببطـــن منـــى وأعظمهـــم قبـــابـــا
لنـــا البطحـــاء نفعمهـــا الســـواقـــي
ولـــم يـــك سيـــلُ أوديتـــي شعـــابـــا
لنـــا حـــوضُ النبـــي، وســـاقيـــاه
ومـــن ورث النبـــوةَ والكتـــابـــا
ومنـــا مـــن يجيـــزُ حجيـــج جمـــعٍ
وإن خـــاطبـــتَ، عـــزَّكـــمْ خطـــابـــا

جرير:

إنـــي ابـــن حنظلَـــةَ الحســـانِ وُجُـــوهُهُـــم
والأعظميـــن مســـاعيـــاً وجـــدودا
والأكـــرميـــن مُـــرَكَّبـــاً إذ رُكِّبـــوا
والأطيبيـــن مـــن التـــرابِ صعيـــدا
ولهـــم مجـــالِـــسُ لا مُجـــالـــسَ مثلُهـــا
حسبـــاً يَـــؤَثَّـــلُ طـــارفـــاً وتليـــدا
إنـــا إذا قَـــرَعَ العَـــدُوُّ صَفَـــاتَنَـــا
لاقـــوا لنـــا حَجَـــراً أصَـــمَّ صَلُـــودا
نحـــن الملـــوك إذا أتـــوا فـــي أهلهـــم
وإذا لقيـــتَ بنـــا رأيـــتَ أُسُـــودا
الـــلابسيـــن لكل يـــومٍ حفيظـــةً
حَلَقـــاً يُـــداخَـــلُ شَكُّـــهُ مســـرودا
نبنـــي علـــى سَنَـــنِ العـــدو بيـــوتَنَـــا
لا نستجيـــرُ ولا نحُـــلُّ حَـــرِيـــدا

منــــا فــوارسُ مَنْعــجٍ وفـــوارسٌ
شــدُّوا وثــاقَ الحَــوْفَــزَان بــأُودا
فَلَــرُبَّ جبــارٍ قَصَــرْنــا عَنْــوَةً
مَلِــكٌ يَجُــرُّ ســلاســلاً وقيــودا

جرير:

أبنـــي حنيفـــةَ أحْكِمُــوا سفهــاءكــم
إنــــي أخـــاف عليكـــم أن أغضبـــا
أبنـــي حنيفَـــةَ أنّنـــي إن أهجكـــم
أدَعِ اليمــــامـــةَ لا تــــواري أرنبـــا

عمر بن أبي ربيعة يفتخر بمغامراته العاطفية وبإعجاب النساء به:

بينمــــا ينعتننـــــي أَبْصَــــرْنَنـــي
دونَ قيــد الميــلِ يعــدو بــيَ الأغَــرْ
قــالــت الكبــرى: «أتَعْــرِفْــنَ الفتــى؟»
قــالــت الــوسطــى: «نعم هــذا عمــرْ!»
قـــالـــت الصغـــرى، وقـــد تَيَّمْتُهـــا:
«قــد عــرفْنَــاهُ، وهــل يُخفــى القمــر!»

الوليد بن يزيد يفتخر بالسماع والشراب واللهو:

أنـــا الـــوليـــد الإمـــام مفتخـــراً أُنعـــمُ بـــالـــي وأتبـــعُ الغـــزلا
أشهـــدُ اللَّـــهَ والمـــلائكـــةَ الأبـــرار والعـــابـــديـــن أهـــلَ الصـــلاح

إنني أشتهي السماع وشرب الكأس والعض للخدود الملاح
والنديم الكريم والخادم الفاره يسعى عليّ بالأقداح

قيس بن عاصم يفتخر بكرمه:

أيا ابنةَ عبدِ اللَّهِ وابنةَ مالكٍ
ويا ابنةَ ذي البردين والفرسِ والوردِ
إذا ما أصبتِ الزادَ فالتمسي له
أكيلاً، فإني لستُ آكلَهُ وحدي
قصياً كريماً أو قريباً فإنني
أخافُ مُذمّاتِ الأحاديثِ مِنْ بعدي
وإني لعبدُ الضيفِ ما دام ثاوياً
وما من خلالي غيرُها شيمةُ العبدِ

يزيد بن معاوية يفتخر بحبه للخمر وميله للذات:

وهَبْتُ النوم للنُّوا مِ إشفاقاً على عمري
وأفنيتُ سواد الليـ ـلِ باللذات والخمرِ
فما أعرفُ طعم النو مِ إلا ساعةَ السُّكْرِ

الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جربى وفي القطران للجربى شفاءُ

الأخطل:

فـــإن تـــكُ زقَ زافلـــة فـــإنـــي
أنـــا الطـــاعـــون ليـــس لـــه دواءُ

جرير:

أنـــا المـــوتُ الـــذي آتـــى عليكـــم
فليـــس لهـــا ربِ منـــي نجـــاءُ

نهشل بن حري:

إنّـــا بنـــي نهشَـــلٍ لا نَـــدَّعـــي لأب
عنـــهُ ولا هـــو بـــالأبنـــاء يشـــرينـــا
إن تُبْتَـــدرْ غـــايـــةٌ يـــومـــاً لمكـــرُمَـــة
تلـــق السّـــوابـــقَ منّـــا المُصَلّينـــا
وليـــس يهلِـــكُ مِنّـــا سيـــدٌ أبـــداً
إلا افْتَلَيْنَـــا غـــلامـــاً سيـــداً فينـــا
إنـــا لنُـــرخِـــصُ يـــومَ الـــروعِ أنفسنـــا
ولـــو نُسَـــأمُ بهـــا فـــي الأمـــنِ أُغلينـــا
نُعَـــرِّضُ للسيـــوفِ بكـــلِ ثغـــر
خـــدوداً لا تُعَـــرَّضُ للسِّبـــاب
بيـــضٌ مفـــارقنـــا تغلـــي مـــراجلنـــا
نـــأســـو بـــأمـــوالنـــا آثـــارَ أيـــدينـــا
إنـــي لمـــن معشـــرِ أفنـــى أوائلهـــم
قـــولُ الكُمـــاة إلا أيـــنَ المحـــامـــونـــا
لـــو كـــان فـــي الألـــفِ منّـــا واحـــدٌ فـــدَعَـــوْا
مَـــنْ فـــارسٌ خـــالهـــم إيـــاه يعنـــونـــا

الفخر في العهد العباسي

بلغ الشعر في العصر العباسي ذروة مجده وذلك بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل حياة المجتمع الإسلامي. لقد تطور المجتمع وتحول من الصحراء إلى المدينة وعرف الاستقرار وامتد الفتح الإسلامي وتدفقت الثروات، ونشأت طبقة جديدة مولدة عربية الأصل إلا أنها تتميز بتفكير جديد، واختلط العرب بغيرهم من الأمم. ساهم الأعاجم في إدارة الدولة وأقبلوا على الدين واللغة ونبغ كثيرون منهم، فانطلق العرب بدورهم يطلبون العلم، فكانت هذه يقظة فكرية للعرب.

هناك ناحية هامة أثرت في الشعر العباسي وتتمثل بموقف الموالي الذين كان الأمويون قد أرهقوهم بالضرائب وعاملوهم باحتقار مما دفع بهؤلاء إلى الانحياز إلى العباسيين وقد لعبوا دوراً كبيراً في إقامة هذه الدولة، وبالتالي حفظ العباسيون للموالي هذا الدور واتبعوا سياسة عدم التفريق بينهم وبين العرب وأسندوا إليهم أرفع المناصب. إلا أن الموالي عندما شعروا بارتفاع مكانتهم ازدادوا اعتزازاً بأنفسهم وبعد أن كانوا يطالبون بالتسوية بينهم وبين العرب باتوا يتمسكون بأصلهم الأعجمي يفتخرون به على العرب وحياتهم البدوية الساذجة.

إن العهد العباسي كان مسرحاً لتفاعل عدة مؤثرات أهمها انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد وهجرة العرب من الصحراء، والانخراط مع الشعوب

الأخرى وتمازج الثقافات والإقبال على العلوم والمعارف. هذا بالإضافة إلى الميل إلى الترف والبذخ واقتناء الجواري والغلمان وسماع الموسيقى والانغماس في اللهو والشرب.

إلا أن هـذا الاضطـراب الفكـري ولـد فـي قلـوب النـاس نـزعـة الشك والإلحاد والزندقة ودفعهم نحو المجون، فامتزج الشعر بالفحش والسخرية من الدين والأخلاق. فأصبح للفخر اتجاهات جديدة منها الفخر الشعوبي ومنها الفخر بالمجون، بالإضافة إلى تيار آخر يمجد القيم الإنسانية إلى أن وصل الفخر حد المبالغة عند أبي الطيب المتنبي.

المتنبي يفتخر بنفسه أثناء مديحه لسيف الدولة:

إذا كـان بعـضُ النـاسِ سيفـاً لـدولـةٍ
ففـي النـاس بُـوقـاتٌ لهـا وطبـولُ
أنـا السـابِـقُ الهـادي إلـى مـا أقـولُـه
إذ القـولُ قبـلَ القـائليـن مَقـولُ
ومـا لِكـلامِ النـاسِ فيمـا يَـريبُني
أصـولٌ ولا للقـائليـهِ أُصُـولُ
أعـادي علـى مـا يُـوجِـبُ الحـبَّ للفتـى
وأهـدأُ والأفكـارُ فـيَّ تَجـولُ
وإنّـا لَنُلْقِـي الحـادثـاتِ بـأنْفُسٍ
كثيـرُ الـرزايـا عنـدهـن قليـلُ
يهـونُ علينـا أن تُصَـابَ جُسـومُنـا
وتَسْلَـمَ أعـراضٌ لنـا وعُقُـولُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

أريـدُ مـن زمنـي ذا أن يُبَلِّغنـي
مـا ليسَ يبلُغُـهُ فـي نفسِـهِ الـزمَـنُ

يخاطب سيف الدولة معاتباً ومفتخراً:

كـم قَـدْ قُتِلْـتُ وكـم قـدْ مِـتُّ عنـدكُـمُ
ثـــم انْتَفَضْـــتُ فـــزالَ القبـــرُ والكَفَـــنُ
قـد كـان شـاهـدَ دفنـي قبـل قـولهـمُ
جمـاعـةٌ ثُـمَّ مـاتـوا قبـلَ مَـنْ دَفَنُـوا
غَيْـرِي بـأكثـرِ هـذا النـاسِ ينخـدعُ
إنْ قـاتَلُـوا جَبُنُـوا أو حَـدَّثـوا شجَعُـوا
أأطـرحُ المجـدَ عـن كتِفـي وأطلبُـهُ
وأتْـرُكُ الغيـثَ فـي عِمـدِي وأنتجِـعُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

كـم تطلبـونَ لنـا عيبـاً فيعجـزُكُـمْ
ويكـرَهُ اللّـهُ مـا تـأتـونَ والكـرَمُ
مـا أبعـدَ العيـبَ والنقصـانَ عـن شرفـي
أنـا الثـريـا وذانِ الشيـبُ والهَـرَمُ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

وإنـي لَمِـنْ قـومٍ كـأنّ نفـوسَنـا
بهـا أَنَـفٌ أن تسكُـنَ اللحـمَ والعَظْمـا

المتنبي:

وفـؤادي مِـنَ الملـوكِ وإن كـا ن لسـانـي يُـرى مِـنَ الشُعـراء

المتنبي:

أنـا تِـرْبُ النـدى، وربُّ القوافـي
وسَمَامُ العِدى، وغيظُ الحسودِ
أنـا فـي أُمـةٍ تـداركها اللَّـهُ
غـريـبٌ كصالـحٍ فـي ثمـودِ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

إذا شَـدَّ زنـدي حُسْـنُ رأيـك فـي يَـدي
ضـربـتُ بنصـلٍ يقطـعُ الهـامَ مُغْمَـدا
ومـا أنـا إلا سمهـريٌّ حملْتَـهُ
فـزيَّـنَ معـروضـاً وراعَ مُسَـدَّدا

المتنبي:

وَلْيَفْخَـرِ الفخـرُ إذا غَـدَوْتُ بِـهِ
مـرتـديـاً خَيْـرَهُ ومُنْتَعِلَـهْ

المتنبي

لا بقـومـي شَـرُفْـتُ بـل شَـرُفُـوا بـي
وبنفسـي فَخَـرْتُ لا بجـدودي
ليـس التعلـلُ بـالآمـالِ مـن أَرَبـي
ولا القنـاعَـةُ بـالإقـلالِ مـن شيمـي

المتنبي:

يقـــولُ لـــي الطبيـــبُ أكلـــتَ شيئـــاً
وداؤُكَ فـــي شـــرابـــك والطعـــامِ
ومـــا فـــي طُبِّـــهِ أنـــي جـــوادٌ
أضـــرَّ بجسمـــهِ طـــولُ الحمـــامِ
فـــإن أمـــرضْ فمـــا مَـــرِضَ اصطبـــاري
وإنْ أُحْمَـــمْ فمـــا حُـــمَّ اعتـــزامـــي

المتنبي:

سَيَعْلَـــمُ الجمـــعُ مِمَّـــنْ ضَـــمَّ مَجْلِسُنـــا
بـــأننـــي خيـــرُ مَـــنْ تسعـــى بـــه قَـــدَمُ
أنـــا الـــذي نظـــرَ الأعمـــى إلـــى أدبـــي
وأسمَعَـــتْ كلمـــاتـــي مَـــنْ بـــه صَمَـــمُ
الخيـــلُ والليـــلُ والبيـــداءُ تعـــرفنـــي
والسيـــفُ والـــرمـــحُ والقِـــرطـــاسُ والقلـــمُ

المتنبي:

ومـــا قُلْـــتُ مـــن شعـــرٍ تكـــادُ بيـــوتُـــهُ
إذا كُتِبَـــتْ يَبْيَـــضُّ مـــن نـــورِهـــا الحبـــرُ

المتنبي:

أيَّ مَحَـــلِ أرتقـــي أيَّ عظيـــمِ أتقـــي

وكــلُّ مــا قــد خلــقَ اللّــهُ ومــا لــمْ يخْلُــقِ
مُحْتَقَــرٌ فــي هِمَّتــي كشَعْــرَةٍ فــي مَفْــرِقــي

المتنبي:

ولــو بــرز الــزمــانُ إلــيّ شخصــاً
لَخَضَّــبَ شَعْــرَ مَفْــرِقِــه حســامــي

المتنبي:

ومــا الــدهــرُ إلا مــن رُواةِ قصــائــدي
إذا قلــتُ شِعــراً أصبــحَ الــدهــرُ مُنْشِــدا

المتنبي:

يُحــاذِرُنــي حَتْفــي كــأنّــيَ حَتْفُــهُ
وتَنْكــزُنــي الأفعــىٰ فيقتلهــا سَمّــي
كــأنّــي دَحَــوْتُ الأرضَ مــن خبــرتــي بهــا
كــأنــي بنى الإسكنــدرُ السَــدَّ مــن عَــزْمــي

المتنبي:

إنْ أكُــنْ معجبــاً، فَعُجْــبُ عجيــبِ
لا يــرىٰ فــوقَ نفســهِ مِــن مــزيــدِ

المتنبي يفتخر بثقافته وعلمه:

ومــن مبلــغ الأعــراب أنــي بعــدهــا
جــالســتُ رسطــاليــس والإسكنــدرا

وسمعـــتُ بطليمـــوس دارس كتبـــه
متملكـــاً مُتَبَـــدِّئـــاً، متحضـــرا

ولقيـــتُ كـــل الفـــاضليـــن كـــأنمـــا
ردّ الإلـــهُ نفـــوسهـــم والأعصـــرا

الحلاج يفتخر باتحاده بالله:

أنـــا ســـر الحـــقِ مـــا الحـــقُ أنـــا
بـــل أنـــا حـــق ففـــرق بيننـــا

أنـــا عيـــن اللّـــه فـــي الأشيـــا فهـــل
ظـــاهـــر فـــي الكـــون إلا عيننـــا

ابن الفارض:

فــلا حــيَّ إلاّ عــن حيــاتــي حيــاتــه
وطــوع مــرادي كــل نفــسٍ مــريــدة

ولا قـــائـــل إلا بلفظـــي محـــدّثٌ
ولا نـــاظـــر إلا بنـــاظـــر مقلتـــي

وأنجــم أفــلاكــي جــرتْ عــن تصــرفــي
بملكـــي وأمـــلاكـــي لملكـــي خَـــرّت

ومــن لــم يــرث عنــي الكمــال فنــاقــصٌ
علـــى عقبيـــه نـــاكـــس فـــي العقـــوبـــة

دعبل الخزاعي يفتخر على الخليفة المأمون ويذكره بأن بني خزاعة هم الذين رفعوه بعد أن قتلوا أخاه بلهجة فيها تهديد ووعيد:

إنـــي مــن القــومِ الــذين سيــوفُهــم
قتلـــتْ أخـــاكَ، وشَـــرَّفتـــكَ بمِقْعَـــدِ
رَفعـــوا محلَّـــكَ، بعـــد طـــولِ خمـــولـــه
واستنقَـــذوكَ مـــن الحضيـــضِ الأوهَـــدِ

أبو فراس الحمداني:

لمَـــنِ الجـــدودُ الأكـــرمـــو ... ن، مـــن الـــورى، إلاّ لِيَـــهْ؟
مَـــنْ ذا يَعُـــدُّ، كمـــا أَعُـــدُّ ... مـــنَ الجـــدود العـــاليـــهْ
مـــن ذا يقـــومُ لقـــومـــه ... بيـــن الصفـــوفَ، مقـــاميـــهْ
أحمـــي حـــريمـــي أن يُبـــا ... حُ، ولســـتُ أحمَـــي مـــاليـــهْ
نـــاري، علـــى شـــرف تـــأجّـ ... ـــجُ، للضيـــوف الســـاريـــهْ
يـــا نـــارُ، إن لـــم تَجلبـــي ... ضيفـــاً، فلســـتِ بنـــاريـــهْ

أبو فراس الحمداني:

لنـــا بيـــتٌ علـــى عتـــقِ الثـــريـــا ... بعيـــدُ مـــذاهـــبِ الأطنـــابِ ســـامِ
تظلِّلُـــهُ الغـــداسُ بـــالعـــوالـــي ... وتفـــرشُـــهُ الـــولائـــدُ بـــالطعـــامِ

أبو فراس الحمداني:

لَئِـــنْ خُلِـــقَ الأنـــامُ لحَسْـــوِ كـــأسٍ
ومِـــزمـــارٍ وطنبـــورٍ وعـــودِ

فلـــمْ يُخْلَـــقْ بنـــو حمـــدان إلاّ
لمجـــدٍ أو لبـــأسٍ أو لجـــودِ

أبو فراس الحمداني:

إذا مـــا العِـــزُّ أصبـــحَ فـــي مكـــان
سَمَـــوْتُ لَـــهُ، وإنْ بَعُـــدَ المـــزارُ
أبَـــتْ لـــي همتـــي وغِـــرارُ سيفـــي
وعـــزمـــي، والمَطِيَّـــةُ، والقفـــارُ
ونفـــسٌ لا تجـــاوِرُهـــا الـــدَّنـــايـــا
وعِـــرْضٌ لا يَـــرِفُّ عليـــه عـــارُ

أبو فراس الحمداني:

وكيـــفَ ينتصِـــفُ الأعـــداءُ مـــن رجـــل
العِـــزُّ أوَّلُـــهُ والمجـــدُ آخِـــرُهُ

أبو فراس الحمداني:

سيـــذكـــرنـــي قـــومـــي إذا جَـــدَّ جِـــدُّهُـــمْ
وفـــي الليلـــةِ الظلمـــاءِ يُفْتَقَـــدُ البـــدْرُ
ونحـــن أنـــاسٌ لا تَـــوَسُّـــطَ عنـــدنـــا
لنـــا الصَـــدْرُ دونَ العـــالميـــنَ أو القَبْـــرُ
تهـــونُ علينـــا فـــي المعـــالـــي نفـــوسُنـــا
ومَـــنْ خَطَـــبَ الحُسْنـــاءَ لـــم يُغْلِهـــا المهـــرُ

أعــزُّ بَنِــي الــدُّنيــا وأعلــى ذوي العُلــى
وأكــرَمُ مَــنْ فــوقَ التُّــرابِ ولا فَخْــرُ

بشار بن برد:

إذا مــا غضبنــا غضبــةً مُضَــرِيَّــةً
هَتكْنـا حِجـابَ الشمـسِ أو تُمْطِـرَ الـدمـا

بشار بن برد يفتخر بالدور الذي لعبه الموالي الفرس في بناء الدولة العباسية:

دون الخليفــةِ منّــا كُــلُّ مَــأْسَــدَةٍ
ومــن خُــراســان جُنْــدٌ بعــدَ أجنــادِ
قــومٌ يــذبُّــونَ عــن مــولــى كــرامتهــم
ويُحسنــونَ جــوارَ الــواردِ الصــادي
للَّــهِ دَرُّهُمُــو جُنــداً إذا حَمَسُــوا
وشَبَّــتِ الحــرب نــاراً بعــد إخمــادِ
لا يفشلــون ولا تُــرجــى سُقــاطتهــم
إذا عــلا زأرُ آســادٍ لآســادِ
إنــا ســراةُ بنــي الأحــرار وَقَّــرنــا
ركــضُ الجيــادِ وهَــزُّ المُنْصُــلِ البــادي
فــي كــل يــومٍ لنــا عيــدٌ وملحمــةٌ
حتــى سَبَــأْنــا بــأسيــافٍ وأغمــادِ
سُقْنــا الخــلافــةَ تَحْــدُوهــا أسنَّتُنــا
والقَــاسِطــونَ علــى جُهــدٍ وإسهــادِ

حتـى ضـربنـا علـى المهـديِّ قُبَّتَـهُ
فُسْطـاط مُلْـكٍ بـأطنـابٍ وأوتـادِ

بشار يفتخر بشعوبيته متباهياً بأصله الفارسي على العرب:

هـل مـن رسـولٍ مُخبِـرِ
عنـي جميـعَ العـربِ
مـن كـان حيّـاً منهُـمُ
ومَـنْ ثـوى فـي التُّـرُبِ
بـأننـي ذو حَسَـبِ
عـالٍ علـى ذي الحَسَـبِ
جَـدِّي الـذي أسمـو بـه
كِسْـرى وسـاسـانُ أبـي
وقيصـرُ خـالـي إذا
عـددتُ يـومـاً نسبـي
كـمْ لـي وكـمْ لـي مـن أبٍ
بتـاجِـه المعصَّـبِ
أشْـوَسُ فـي مَجْلِسِـه
يُجْثـى لَـهُ بـالـرُّكَـبِ

وقال أيضاً:

ونُبِّئـتُ قـومـاً بهـم جِنَّـةٌ
يقـولـون مَـنْ ذا وكنـتُ العَلَـمْ

ألا أيهـــا الســـائلـــي جـــاهـــداً
فـــروعـــي وأَصلـــي قُـــرَيـــشُ العجـــمْ

إسماعيل بن يسار وكان فارسي الأصل:

إنـــي وَجَـــدِّكَ مـــا عُـــوْدي بـــذي خَـــوَر
عنْـــدَ الحِفَـــاظِ ولا حَـــوْضـــي بمهـــدومِ
أَصْلِـــي كـــريـــمٌ ومجـــدي لا يُقَـــاسُ بـــه
ولـــي لســـانٌ كَحَـــدِّ السيـــفِ مسمـــومِ
أحمـــي بـــه مجـــدَ أقـــوامٍ ذوي حَسَـــب
مـــن كُـــلِّ قَـــرْمٍ بتـــاجِ الملـــكِ معمـــومِ

ولشدة تعصبه لأعجميته افتخر على العرب وقارن بين حضارة الفرس وبداوة العرب:

رُبَّ خـــالٍ متـــوجٍ لـــي وعـــمٍ
مـــاجـــدٍ مجتـــدي كـــريـــم النصـــاب
إنمـــا الفـــوارس بـــالفـــرسِ
مضـــاهـــاة رفعـــة الأنســـاب
فـــاتـــركـــي الفخـــرَ يـــا أمـــامُ علينـــا
واتـــركـــي الجـــورَ وانطقـــي بـــالصـــواب
واســـألـــي إن جهلـــتِ عنّـــا وعنكـــم
كيـــف كنـــا فـــي ســـالـــفِ الأحقـــابِ
إذ نـــربـــي نبـــاتنـــا وتـــدســـونَ
سفـــاهـــاً بنـــاتكـــم فـــي التـــرابِ

إسحق بن حنين يفتخر بطبِّه:

أنــا ابــنُ الــذيــن اســتــودعَ الطــبُّ فيهــم
وسُمِّــي بــه طِفْــلٌ وكهــلٌ ويــافــعُ
يُبَصِّــرُنــي آرسطــاليــس بــارعــاً
يُقَــوِّمُ منــي منطِــقٌ لا يــدافــعُ
وبقــراط فــي تفصيــلِ مــا أثبــت الألــى
لنــا الضــرُّ والإسقــامُ طــبّ مضــارعُ

الشريف الرضي:

مــا مقــامــي علــى الهــوانِ، وعنــدي
مقْــوَلٌ صــارمٌ، وأنــفٌ حَمِــيُّ
وإبــاءٌ مُحَلِّــقٌ بــي عــنِ الضَّيْــمِ
كمــا راغ طــائِــرٌ وحْشِــيُّ
مَــنْ أبُــوهُ أبــي، ومــولاهُ مــولا
ي إذا ضــامنــي البعيــدُ القصــيُّ
لــفّ عِــرْقــي بِعِــرْقِــهِ سيــدُ النــاسِ
جميعــاً مُحمــدٌ وعَلِــيُّ

ويقول:

أنــا الأســدُ المــاضــي علــى كــلِّ فَعْلَــة
تُمَشِّــي شِفَــارَ البيــضِ فــوقَ الجمــاجــمِ

لقيتُ ظلامُ الليلِ في لونِ مَفْرقي
وفارَقْتُهُ والصحُ في لونِ صارمي
أجوبُ آجامَ المنايا، وأُسْدُها
تُرَوِّعُني من بينها بالهماهِمِ

يفتخر بقومه آل البيت:

كالصخرِ إنْ حَلُموا، والنار إن غضبوا
والأسدِ إن ركبوا، والوَبْلِ إن بَذَلوا

ويقول أيضاً:

أغدراً يا زمان ويا شباب
أصاب بذا لقد عظمَ المصابُ
عَفَفْتُ عن الحسانِ فلم يرعني
المشيب ولم ينزقني الشبابُ
رموني بالعيوب ملفقات
وقد علموا بأني لا أعاب
وإني لا تدنسني المخازي
وإني لا يروعني السباب
ولما لم يلاقوا فيّ عيباً
كسوني من عيوبهم وعابوا!

أبو العلاء المعري:

ألا فـي سبيـل المجـدِ مـا أنـا فـاعـلُ
عفـافٌ وإقـدامٌ وحـزمٌ ونـائـلُ

تُعَـدُّ ذنـوبـي عنـدَ قـوم كثيـرةً
ولا ذنـبٌ لـي إلا العُلـى والفـواضِـلُ

وقـد سـار ذكـري فـي البـلاد فَمَـنْ لهـم
بـإخفـاء شمـس ضـوْؤهـا مُتكـامِـلُ

وإنـي، وإن كنـتُ الأخيـرَ زمـانُـهُ
لآتٍ بمـا لـم تستطعـه الأوائِـلُ

وأغـدو ولـو أنّ الصبّـاحَ صـوارمٌ
وأسـري ولـو أنّ الظّـلامَ جحـافـلُ

وإنـي جـوادٌ لـم يُحَـلُّ لجـامُـهُ
ونضـوٌ يمـانٍ أغْفَلَتْـهُ الصَّيـاقِـلُ

ولـي منطـقٌ لم يـرضَ لـي كُنْـهُ منـزلـي
علـى أننـي بيـن السمـاكيـن نـازلُ

فلـو بـان عضـدي مـا تـأسَّفـت منكبـي
ولـو مـات زنـدي مـا بكَتْـهُ الأنـامِـلُ

ابن سناء الملك:

سِـوَايَ يهـابُ المـوتَ أو يـرهَـبُ الـردى
وغيـري يهـوى أن يعيـشَ مُخَلَّـدا

ولكننـي لا أرهـبُ الـدهـرَ إن سطـا
ولا أحـذَرُ المـوتَ الـزُّؤامَ إذا عَـدَا

ولـــو مَـــدَّ نحـــوي حـــادِثُ الـــدهـــرِ كفَّـــهُ
لحَـــدَّثْـــتُ نفســـي أن أمُـــدَّ لـــهُ يـــدا
وإنـــك عبـــدي، يـــا زمـــانُ، وإننـــي
علـــى الـــرُّغـــمِ منـــي أن أرى لـــك سَيِّـــدا
ومـــا أنـــا راضٍ أننـــي واطِـــىءُ الثَّـــرى
ولـــي هِمَّـــةٌ لا تَـــرْتضـــي الأفـــقَ مَقْعَـــدا
ولـــو عَلِمَـــتْ زُهْـــرُ النجـــوم مكـــانتـــي
لخَـــرَّتْ جميعـــاً نحـــو وجهـــي سُجَّـــدا
أرى الخلـــقَ دونـــي إذ أرانـــي فَـــوْقَهُـــمْ
ذكـــاءً وعلمـــاً واعتـــلاءً وسُـــؤدُدا

أبو تمام:

أنـــا ابـــنُ الـــذيـــنَ اسْتَـــرْضَـــعِ الجُـــودُ فيْهـــم
وقـــد ســـادَ فيْهُـــمْ وهـــو كهـــلٌ ويـــافِـــعُ
نجـــومٌ طـــواليـــعٌ جبـــالٌ فـــوارعٌ
غُيُـــوثٌ هـــواميـــعٌ سُيُـــولٌ دوافِـــعُ
هُـــمُ استـــودعـــوا المعـــروفَ محفـــوظَ مـــالنـــا
فضـــاعَ ومـــا ضـــاعَـــتْ لـــدينـــا الـــودائـــعُ
بهـــاليـــلُ لـــو عـــايَنْـــتَ فيـــضَ أكُفِّهـــم
لأيْقَنْـــتَ أن الـــرزقَ فـــي الأرض واســـعُ
هُـــمُ قـــوَّمـــوا درءَ الشـــآمِ وأيقظـــوا
بنجـــد عيـــونَ الحـــربِ وهـــي هـــواجـــعُ
وإن صـــارَعُـــوا عـــن مَغْمَـــرٍ قـــامَ دُونَهُـــمْ
وخَلَّفَهُـــمْ بـــالجـــدِّ جِـــدٌ مُصَـــارعُ

فكـم شـاعـرٍ قـد رامنـي فقـذعْتُـهُ
بشعـري وهـو اليـومَ خـزيـانُ ضـارعُ
كشفتُ قنـاعَ الشِّعـرِ عـن حُـرٍّ وجهـه
فَطَيَّـرْتُـهُ عَـن فِكـرِهِ وهـو واقـعُ

وقال مفتخراً:

كـم ذقـتُ فـي الـدهـر مـن عسرٍ ومـن يسرِ
وفـي بنـي الـدهـرِ مـن رأسٍ ومـن ذنـبِ
أُغضـي إذا طـرفُـهُ لـم يُغْـضِ سَـوْرَتَـهُ
عنـي وأرضـى إذا مـا لـجَّ فـي الغضـبِ
وإن نكبـتُ بحـدِ مـن حَـزُوْنَتـه
سَهَّلْتُـهُ فكـأنـي منـه فـي لِعـبِ
مقصـرٌ خطـواتِ الهـمِّ فـي بـدنـي
علمـاً بـأنـي مـا قطَّـرْتُ فـي الطلـبِ

وقال أيضاً:

إن كـان غَيَّـرَكَ الإثـراءُ والنعَـمُ
فلـن يغيـرنَـي عـن محتـدي العَـدَمُ
إذا أنـاخ علـيَّ الـدهـرُ كلكلَـهُ
قـراهُ صبـراً وعـزمـاً منـي الكـرمُ
وإنْ عَلَّنـي مـن أزمـانـه ظُلَـمٌ
صَبَّـرْتُ نفسـي حتـى تُكْشَـفَ الظُّلَـمُ

فكــل هـــذا منحـــتُ الحـــادثـــات بـــه
إنـــي امـــرؤٌ ليـس يـرضى الضيـم لـي هِمَـمُ

مهيار الديلمي يفتخر بنسبه الأعجمي:

أُعجبـــتْ بـــي بيـــن نـــادي قَـــوْمهـــا
أُمُّ سَعْـــدٍ فَمَضَـــتْ تســـأَلُ بـــي
لا تخـــالـــي نَسَبـــاً يخفضنـــي
أنـــا مَـــنْ يُـــرضيـــكِ عنـــد النســـبِ
وأبـــي كســـرى علـــى إيْـــوانـــه
أيـــنَ فـــي النـــاس أبٌ مثـــلُ أبـــي
قـــد قَبَسْـــتُ المجـــدَ مـــن خيـــرِ أب
وقبســـتُ الـــديـــنَ مـــن خيـــرِ نبـي
وضَمَمْـــتُ الفخـــرَ مِـــنْ أطـــرافـــه
سُـــؤْدُدَ الفُـــرْسِ وديـــنَ العَـــرَبِ

البحتري يفتخر بقبيلته طيء:

ذهبـــتْ طَـــيءٌ بســـابقـــةِ المجـــدِ
علـــى العـــالميـــنَ بـــأســـاً وَجُـــوْدَا
معشَـــرٌ أمْسَكَـــتْ حُلُـــومُهُـــم الأر
ضَ وكـــادتْ مِـــن عـــزِّهـــم أن تميـــدا
نـــزلـــوا كـــاهـــلَ الحجـــازِ فـــأضحـــى
لَهُـــمُ ســـاكِنـــوهُ طُـــرّاً عبيـــدا

سائِلِ الدهرَ مُذْ عَرَفْناهُ هلْ
يعرفُ منّا إلا الفَعَالَ الحميدا
نحنُ أبناءَ يَعْربٍ أعْرَابُ النا
سِ لساناً وأنْضَرُ الناسِ عُودا
وكأنّ الإلٰهَ قال لنا في الحرب
كونوا حجارةً أو حديدا

ابن الرومي:

كيف أُغضي على الدَّنِيّة والفُرْ
سُ خُئولي والرومُ همُ أعمامي

ابن الرومي:

قولوا لِنَحَوِيِّنا أبي حسن
إنّ حسامِيَ متى ضربتُ مضى
لا يأمَنَنَّ السفيهُ بادرتي
فإنني عارضٌ لمن عرضا
عندي له السوطُ إن تَلَوَّمَ
في السير وعندي اللجامُ إن ركضا
أقسمتُ باللّه لا غفرتُ له
إن واحداً من عروقِه نبضا

الخزيمي يفتخر بنفسه:

أسُرُّ خليلي شاهداً وأبَرُّهُ
وأحفظُهُ بالغيبِ حين يغيبُ
وإني سهلُ الوجه للمبتغي النَّدى
وإنَّ فِنائي للقرى لرحيبُ
أضاحكُ ضيفي قبل إنزال رحله
ويُخصَبُ عندي والمحلُّ جديبُ
وإني لتصفو للخليلِ سريرتي
وقد جعلتْ أشياءُ منه تُريبُ
أعاقِبُهُ مزحاً وأعرِضُ بالتي
لها بين أثناءِ الضلوعِ دبيبُ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

كم من سَفِيه غاظني سَفَهاً فَشَفَيتُ نفسي منْهُ بالحلْمِ
وكفيتُ نفسيَ ظُلْمَ عاديتي ومنحتُ صفوَ مَوَدَّتي سلْمي
ولقد رزقتُ لظالمي غِلَظاً ورحَمْتُهُ إذ لَجَّ في ظُلْمي

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

دعني من ذكرِ أبٍ وجدٍّ
ونَسَبٍ يعليك سور المجدِ
ما الفخر إلا في التقى والزهد
وطاعةٍ تعطي جنانَ الخُلْدِ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

لا يفخــرُ النــاسُ بــأحســابهــم فــإنمــا النــاس تــرابٌ ومــا

ابن ميادة الرماح بن أبرد يفتخر بقومه:

ولــو أنّ قيســاً قيــسَ عيــلانَ أقْسَمَــتْ
علـى الشمسِ لـم يَطْلُـعْ عليـك حجـابُهـا

بكر بن النطاح الحنفي:

ومــن يفتقِــرْ منّــا يَعِــشْ بحســامــه
ومــن يفتقــرِ مــن ســائــرِ النــاس يســألِ
ونحـــن وُصِفنـــا دون كـــلِّ قبيلـــةٍ
ببـــأس شـــديـــدٍ فـــي الكتـــاب المنَـــزَّلِ
وإنـــا لنلهـــو بـــالحـــروبِ كمـــا لَهَـــتْ
فتـــاةٌ بعقـــدٍ أو سِخـــابِ قَـــرَنْفُـــلِ

إبراهيم الموصلي:

إذا مُضَــرُ الحمــراءُ كـــانـــتْ أَرُومتـــي
وقـــامَ بمجـــدي حـــازمٌ وابـــنُ حـــازِمِ
عطسْـتُ بـــأنفـــي شـــامخـــاً وتنـــاولـــتْ
يـــداي الثـــريـــا قـــاعـــداً غيـــرَ قـــائـــمِ

الطغرائي:

أبــى اللّــهُ أن أسمُــو بغيــرِ فضــائلــي
إذا مــا سمــا بــالمالِ كــلُّ مُســوَّدِ
وإن كــرُمَــتْ قبلــي أوائِــلُ أســرتــي
فــإنــي بحمــد اللّــه مبــدأُ سُــؤددي
ومــا منصِــبٌ إلا وقــدري فــوقَــهُ
ولــو حُــطَّ رَحْلــي بيــن نَسْــرٍ وفــرقَــدِ
إذا لــم يكــنْ لــي فــي الــولايــة بسطــةٌ
يطــولُ بهــا بــاعــي وتسطــو بهــا يــدي
ولا كــان لــي حكــمٌ مطــاعٌ أُجيــزهُ
فــأرْغــمَ أعــدائــي وأكبِــتَ حُسَّــدي
فــأعْــذَرُ إن قصَّــرْتُ فــي حــقٍّ مُجْتَــدِ
وآمَــنُ أن يعتــادنــي كيــدُ معْتَــدِ

الطغرائي:

أصــالــةُ الــرأي، صــانتنــي عــن الخطــلِ
وحليــةُ الفضــلِ زادتنــي لــدى العَطَــلِ
أهَبْــتُ بــالحــظِ لــو نــاديــتُ مستمعــاً
والحــظ عنــي، بــالجُهَّــالِ، فــي شُغُــلِ
لعلــه إن بــدا فضلــي ونَقصُهُــمُ
لِعينِــهِ، نــامَ عنهــم أو تنبــهَ لــي
وإن عَــلانــي مَــنْ دُوْنــي فــلا عجــبٌ
لــي أســوةٌ بــانحطــاطِ الشمــسِ عــن زُحَــلِ

ابن المعتز يفتخر بنفسه مخاطباً مؤدبه ابن سعيد:

أصبحتَ يا بن سعد حُزْتَ مكرمةً
عنها يقصِّرُ من يَحفى وينتعلُ
سربلتني حكمةً قد هذبتْ شيمي
وأجَّجْتَ غربَ ذهني فهو مشتعلُ
أكونُ إن شئتُ «قُساً» في خطابته
أو «حارثاً» وهو يوم الفخرِ مرتجلُ
وإن أشأ «فكزيد» في فرائضه
أو مثل «نُعمان» ما ضاقتْ بيَ الحيَلُ
أو «الخليلَ» عروضياً أخا فَطِنٍ
أو «الكسائي» نحوياً له عِلَلُ
تغلي بداهةُ ذهني في مركبِّها
كمثل ما عرفتْ آبائيَ الأُوَلُ
وفي فمي صارمٌ ما سَلَّهُ أحدٌ
من غِمدِهِ فدرى ما العيشُ والجذَلُ

محمد الأبيوردي:

أما عَلِموا أني وإن كنتُ مُقْتِراً
أرويَ من القِرنِ الحسامَ المصمما
ويُشْرِقُ وجهي حين يُنْسَبُ والدي
وتَلْقَى عليه للسيادةِ مِيْسَما
متى حَصَلَتْ أنسابُ قيسٍ وخندف
فليَ من روابيهن أشزفُ مُنتمى

وإن نُشِرَتْ منها صحيفة ناسب
رأيتَ بُدوراً من جدودي وأنجما
لهم أوجُهٌ عندَ الفخارِ يَزينُها
عرانينُ ما شَمَّتْ هواناً ومَرْغَما

ابن هرمة يفتخر باهتمامه بصياغة ألفاظه الشعرية:

إني امرؤ لا أصوغُ الحَلْيَ تعملُهُ
كَفّايَ لكن لساني صائغُ الكَلِمِ

الفخر في العصر الأندلسي

أبو محمد بن حزم يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر:

أنا الشمسُ في جَوِّ العلومِ منيرةً
ولكنّ عيبي أنّ مطلعي الغربُ
وإنّ مكاناً ضاقَ عني لَضَيِّقٌ
على أنَّهُ فِيحٌ مَهامِهُهُ سُهْبُ
وإنّ رجالاً ضَيَّعُوني لَضُيَّعٌ
وإنّ زماناً لم أنَلْ خِصْبَهُ جَدْبُ

الكميت البطليوسي:

لا تلوموني فإني عالمٌ بالذي تأتيه نفسي وتَدَعْ
فُضِّلَ الجمعةُ يَوْماً وأنا كل أيامي بأفراحي جُمَعْ

الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس:

ليَ نفسٌ لا ترتضي الدهرَ عُمراً
وجميعَ الأنامِ طُرّاً عبيدا

لـــو تـــرقّـــتْ فـــوق السِّمـــاكِ محـــلاً
لـــم تـــزل تبتغـــي هنـــاك صُعُـــودا

محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر:

أَلَسْنـــا بنـــي مـــروانَ كيـــف تبـــدلَّـــتْ
بنـــا الحـــالُ أو دارت علينـــا الـــدوائِـــرُ
إذا ولـــد المـــولـــودُ منـــا تَهَلَّلَـــتْ
لـــه الأرض واهتـــزَّتْ إليـــه المنـــابـــرُ

أبو بكر محمد بن سعيد خلف بن سعيد:

إن لـــم أكـــنْ للعَـــلاءِ أهـــلاً — بمـــا تـــراهُ فمـــن يكـــونُ
فكـــلُّ مـــا أبتغيـــه دونـــي — ولـــي علـــى همتـــي ديـــونُ
ومـــن يَـــرُمْ مـــا يقـــلُّ عنـــهُ — فـــذاك مـــن فعلِـــهِ جنـــونُ

الفخر في العصر الحديث

تنوعت في العصر الحديث دوافع الفخر، وذلك تبعاً لتطور الحياة، فبعد أن كان الشاعر العربي يفتخر بفرسه وبسيفه وبكرمه وبوفائه، أصبح الشاعر في العصر الحديث يفتخر بوطنيته خاصة وإن العصر الحديث شهد الكثير من الثورات وما رافقها من شهداء وحصول بعض الدول على استقلالها ونضال بعضها الآخر.

تنوع الفخر فافتخر بعض الشعراء بحبهم للنساء، والبعض الآخر بميلهم نحو الجهاد وافتخر الكثيرون بعروبيتهم وبإبائهم. هذا لا يعني أن الشاعر في العصر الحديث تبرأ من الفخر التقليدي، لكنه اهتم أكثر بالنواحي الاجتماعية والإنسانية وبالعمل الجماعي.

محمد محمد علي يفتخر بنفسه بأسلوب فلسفي:

سكـــرت بعـــزلتـــي وهجـــرتُ راحـــي
فمـــن ذاتـــي غبـــوتـــي واصطبـــاحـــي
وفجـــرُ اللّـــهِ أشـــرقَ فـــي فـــؤداي
رخـــى الضـــو بـــراق النـــواحـــي
فمـــا للشـــكِ ظـــلٌ فـــي وجـــودي
ومـــا للغـــي خطـــو فـــي ســـراحـــي
جمـــالُ اللّـــهِ رفـــرفَ فـــي حيـــاتـــي
جمـــال اللّـــهِ ألمســـهُ بـــراحـــي
أنـــا فـــوق الـــزمـــان وفـــوق نفســـي
وفـــوق الـــوهـــم والحـــق الصـــراح
صحبـــتُ بخـــاطـــري الآبـــادَ حتـــى
فقـــدتُ علـــى مجـــاهلهـــا جنـــاحـــي
ومـــا زجـــتُ الـــوجـــودَ فكـــل شـــيء
ينـــاجينـــي بمـــا يـــرضـــي طمـــاحـــي

حسن عزت يفتخر بصوفيته:

أنـــا فـــي هـــذه الحيـــاة نشيـــد
محكـــم الـــوقـــع ســـاحـــر التـــرديـــد

أنـــا تسبيحـــة مـــن الخلـــد سكـــرى
قـــد تـــلاشـــتْ فـــي رقـــة المعبـــود
أنـــا فيـــض مـــن العفـــاف تجلـــى
طـــاهـــر النـــور فـــي ظـــلام الـــوجـــود

الشاعر القروي يفتخر بنسبه وبتاريخه:

إنّـــا بنـــو الأخـــوال تـــربطنـــا
منـــذ القـــديـــم أواصـــر النسـبِ
نســـب علـــى الـــدنيـــا نتيـــه بـــه
عجبـــاً علـــى عجـــب علـــى عجـــب
أوَ يستحـــي بـــأبيـــهِ مَـــنْ دمـــه
دم شـــاعـــر وخليفـــة وبنـــي

ويفتخر بكونه عربي ابن أمةٍ أنجبت الأبطال والمفكرين:

أنجبتنـــا أمـــة مـــا بـــرحـــت
تنجـــب الأبطـــال مـــن قبـــل ثمـــودِ
زرعـــوا الأرض سيـــوفـــاً وقنـــا
ثـــم رووهـــا بـــإحســـان وجـــود
كـــل يـــوم يكشـــف العلـــم لهـــم
أثـــراً عـــن ذلـــك المـــاضـــي المجيـــد
كلمـــا قيـــل انطـــوت أعـــلامهـــم
وانطـــووا هبـــوا إلـــى مجـــد جـــديـــد

محمود سامي البارودي يقول مفتخراً:

ونقــعٍ كلُــجِّ البحــر خضــتُ غمــاره
ولا معقَــلٌ إلا المنــاصــل والجُــردُ
صبــرتُ لــه والمــوت يحمــر تــارةً
وينغَــلُ طــوراً فــي العجــاج فيسـودُّ
فمــا كنــت إلا الليــث أنهضــهُ الطــوى
ومــا كنــتُ إلا السيــف فــارقــه الغِمــد
صــؤول ولــلأبطــال هَمْــسُ مــن الــونَــى
ضــروب وقلــبُ القــرنِ فــي صــدرِه يعــدو
فمــا مهجــة إلا ورمحــي ضميــرهــا
ولا لبَّــة إلا وسيفــي لهــا عقــد

محمود سامي البارودي يقول وهو في منفاه:

أَبِيْــتُ فــي غــربــةٍ لا النفــس راضيــة
بهــا ولا الملتقــى مــن شيعتــي كثــب
ومــن عجــائــب مــا لاقيــتُ مــن زمنــي
أنــي مُنيــتُ بخطــب أمــره عجــبُ
أثــريــتُ مجــداً فلــم أعبــأ بمــا سَلَبَــتْ
أيــدي الحــوادثِ منــي فهــو مكتســبُ
لا يخفــضُ البــؤسُ نفســاً وهــي عــاليــةً
ولا يشيــدُ بــذكــرِ الخــامــلِ النشــبُ

ميخائيل نعيمة:

وحليفـــــي القضـــــاء ورفيقـــــي القَـــــدَر
فـــاقـــدحـــي يـــا شـــرور ، حـــول قلبـــي الشـــرر
واحفـــري يـــا منـــون حـــول بيتـــي الحُفَـــر
لســـت أخشـــى العـــذابَ لســـت أخشـــى الضـــرر

جميل الزهاوي:

أنـــا فـــي جـــوهـــري قـــديـــم علـــى الأرض وإن كـــان حـــادثـــاً ميـــلادي
أنـــا جـــزءٌ مـــن عـــالـــم مـــا لـــه مـــن آخـــر ينتهـــي بـــه أو نفـــاد

محمود درويش:

سنصنع من مشانقنا
ومن صلبان حاضرنا وماضينا
سلالم للغد الموعود
ثم نصيح : يا رضوان
إفتح بابك الموصود

ثم يقول في قصيدة أخرى:

نعم عرب
ولا نخجل
ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل
وكيف يقاومُ الأعزل
ونعرف كيف نبني المصنع العصري

والمنزل
ومستشفى
ومدرسة
وقنبلة
وصاروخاً
وموسيقى
ونكتب أجمل الأشعار

خليل مطران:

ذروني وأنجوا من شظايا تصيبكم
إذا لم أُطِقْ صبراً فأطلَقْتُ أنفاسي
فإني على ما نالني من مساءة
لأرحمُ صحبي أن يُلمَّ بهم بأسي
أنا الألمُ الساجي لبُعد مزافري
أنَا الأملُ الدّاجي ولم يَخْبُ نبراسي
أنا الأسدُ الباكي، أنا جبنُ الأسى
أنا الرَّمسُ يمشي دامياً فوقَ أرماسِ

بدر شاكر السياب:

قلبي هو الشمس إذا تنبض الشمسُ نورا
قلبي هو الأرض تنبت قمحاً وزهراً نميرا
قلبي هو الماء، قلبي هو السنبل
موته البعث يحيا بمن يأكل

ويقول على لسان المسيح:

ثم فجرتُ نفسي كنوزاً، فَعَرَّيتها كالثمار
حين فَصّلْت جيبي قماطاً وكمي دِثار
حين دفأتُ يوماً بلحمي عظامَ الصغار
حين عرّيْتُ جرحي، وضمّدت جرحاً سواه
حُطّمَ السور بيني وبين الإلَهْ

أحمد شوقي:

سلو تاريخنا، وسلوا «عليا»
ألم يملأ بنا الدنيا دويا
لقد عاش الأمير بنا قويا
وعشنا تحت رايته كراما
يعز بنا ويقهر من يشاء
كأنا تحت رابية القضاء
لنا في ظلها وله علاء
ومجد يملأ الدنيا ابتساما
ألم نكفْ الحجازَ عوان حرب
وأنقذناه من حرب وكرب
أجرنا الدينَ والبيتَ الحراما

حافظ إبراهيم:

أنـا البحـر فـي أحشـائـه الـدر كـامـن
فهـل سـألـوا الغـواص عـن صـدفـاتـي
فيـا ويحكـم، أبلـى وتبلـى محـاسنـي
ومنكـم وإن عـز الـدواء أسـاتـي
فـلا تكلـونـي للـزمـان فـإننـي
أخـاف عليكـم أن تحيـن وفـاتـي

متفرقات في الفخر

وَقَال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِيُّ:

وَإِنّـــي إِذَا مَـــا ٱلْمَـــوْتُ لَـــمْ يَـــكُ دُونَـــهُ
مَـــدَى ٱلشِّبْـــرِ أَحْمِـــي ٱلأَنْـــفَ أَنْ أَتَـــأَخَّـــرَا

وَقَال عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الفَزَارِيُّ:

فَـــإِنَّنِـــي وَٱلَّـــذِي أَمْسَـــى يُمَجِّـــدُهُ
عِنْـــدَ ٱلأُقَيْصِـــرِ تَسبِيـــحٌ وَتَهْلِيـــلُ
لاَ نَشْتَـــرِي ٱلْخَسْـــفَ تَبْتَـــاعُ ٱلْحَيَـــاةَ بِـــهِ
حَتَّـــى تُخَـــرَّقَ بِـــٱلطَّعْـــنِ ٱلسَّـــرَابِيـــلُ.

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ ٱلْعَبْدِيُّ:

إِنّـــي أَنَـــا ٱلْمَـــرْءُ لاَ يُعْطِـــي عَلَـــى تِـــرَةٍ
وَلاَ يَقُـــرُّ عَلَـــى ٱلضَّيْـــمِ إِذَا غُشِمَـــا

وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجَعْفِيُّ:

لَــوْ مُــتُّ فِــي قَــوْمِــي وَلَــمْ آتِ عَجْــزَةً
يُضَعِّفُنِــي فِيهَــا ٱمْــرُؤٌ غَيْــرُ عَــادِلِ
وَأَكْــرِمْ بِهَــا مِــنْ مِيتَــةٍ لَــوْ لَقِيتُهَــا
أُطَــاعِــنُ عَنْهَــا كُــلَّ خِــرْقٍ مُنَــازِلِ

وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ ٱلْكَلْبِيُّ:

آلَيْــتُ لاَ أُعْطِيــكَ قَســراً ظُــلاَمَــةً
وَلاَ طَــائِعــاً مَــا قَــدَّمَــتْ رِجْلَهَــا قَــدَمْ
وَلاَ ٱلــدَّهْــرَ حَتَّــى تَمْسَــحَ ٱلنَّجْــمَ قَــاعِــداً
وَتَنْــزِعَ أَصْــلَ ٱلْمَــرْخِ مِــنْ جَــانِبَــيْ أَصَــمْ

محمد كامل شعيب العاملي:

إن بــت بيــن معــرّسٍ أوغــاد
وربضــت يــومــاً ربضــة الآســاذ
قــالــوا انــزوى خلـف الستـور ففـاتهم
إنــي بلغــت مــن الفخــار مــرادي
وابــوا علــيّ بــأن أقــول لأن لــي
قــول الفحــول وشيمــة الأمجــاد
مــا ضــرنــي والصبــح أبلــج واضــح
عــذل العــذول وطعنــة الحسّــاد

أي يـا زمـان أبـت صـروفـك أن تـدع
حـراً يضـم وداده لـودادي
فلقـد نهضـت تـذودنـي مـن مـأربـي
وتصـدنـي عـن طـارفـي وتـلادي
فصبـرت مـذ شـاهـدت صـرفـك والـورى
طـرا لأحـرار الـزمـان أعـادي
وعـرفـت منـي مـا الكفـاح وإنهـا
لا تقطـع الأسيـاف بـالأغمـاد

قال الأفوه الأودي مفتخراً:

وإنّـي لأُعطـى الحـقَّ مـن لـو ظلمتُـه
أقـرَّ وأعطـانـي الـذي أنـا طـالـب
وآخـذ حقّـي مـن رجـالٍ أعـزّة
وإن كَـرُمـت أعـراقُهـم والمَنـاسـب
ونحـن المُـوْرِدون شَبـا العـوالـي
حِيـاضَ المـوت بـالعـدد المُثـاب
تـركنـا الأزدَ يَبْـرُق عـارضـاهـا
علـى ثَجْـرٍ فـدارات النِصـاب

وَقَال ضُمْرَةُ بْنُ جَابِرٍ ٱلْحَنَفِيُّ:

أَرِيـدُونِـي إِرَادَتَكُـمْ فَـإِنِّـي عَلَـى مُـرِّ ٱلْعَـدَاوَةِ مَـا بَقِيـتُ
نَشَـأْتُ بِهَـا لَـدُنْ أَنّـي وَلِيـدٌ وَوَارِثُهَـا بَنِـيَّ إِذَا فَنِيـتُ

وَقَال شَيْبَانُ بْنُ ضَبَّةَ ٱلْيَرْبُوعيُّ:

إِنِّـــي ٱمْــرُؤٌ مِـــنْ بَنِــي خُـــزَيْمَـــةَ لاَ
أَقْبَـــلُ ضَيْمـــاً مَـــا لَـــمْ أُقَـــدْ كَلِبـــا
لَسْـــتُ بِمُعْـــطٍ ظُـــلاَمَـــةً أَبَـــداً
عُجْمـــاً وَلاَ أَتَّقِـــي بِهَـــا عَـــرَبَـــا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عُقْفَانَ ٱلسَّدُوسِيُّ:

نَـــاقَ إِنِّـــي أَرَى ٱلْمَقَـــامَ عَلَـــى ٱلضَّيْـــمِ
عَظِيمـــاً فِـــي قُبَّـــةِ ٱلإِسْـــلاَمِ
طَـــرَدُونِـــي مِـــنَ ٱلْبِـــلاَدِ وَقَـــالُـــوا
مَـــالِـــكُ ٱلضَّيْـــمِ مِـــنْ بَنِـــي ٱلْحُكَّـــامِ
قَـــدْ أَرَانِـــي وَلِـــي مِـــنَ ٱلْعَـــامِـــلِ ٱلنِّصْـــفُ بِحَـــدِّ ٱلسِّنَـــانِ أَوْ بِـــٱلْحُسَـــامِ

وَقَالَ غَيْلاَنُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِي:

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنِّـــي لاَ تَلِيـــنُ عَـــرِيكَتِـــي
إِلَـــى مَـــنْ يُعَـــادِينِـــي وَلاَ أَتَجَشَّـــعُ
وَلاَ أَمْتَـــرِي بِـــٱلْخَسْـــفِ حَتَّـــى يُـــدِرَّنِـــي
وَلٰكِنَّـــي آبَـــى ٱلْخَسْـــفَ مَـــا دُمْـــتُ أَسْمَـــعُ

وَقَالَ ابْنُ أَقْرَمَ الْعُذْرِيُّ:

مَـا ضَـاقَ ذَرْعِـي يَـا أَبَـانُ بِسُخْطِكَـمْ
وَلكِنَّنِـي فِـي ٱلنَّـائِبَـاتِ صَلِيـبُ
إِذَا سَـامَنِـي ٱلسُّلْطَـانُ خَسْفـاً أَبَيْتُـهُ
وَلَـمْ أُعْـطِ ضَيْمـاً مَـا أَقَـامَ عَسِيـبُ

قَال أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أَبِـٱلْمَـوْتِ خَشَّتْنِـي عُبَـادٌ وَإِنَّمَـا
رَأَيْـتُ مَنَـايَـا ٱلنَّـاسِ يَسْعَـى دَلِيلُهَـا
فَمَـا مِيتَـةٌ إِنْ مُتُّهَـا غَيْـرَ عَـاجِـزٍ
بِعَـارٍ إِذَا مَـا غَـالَـتِ ٱلنَّفْـسَ غُـولُهَـا

وَقَال لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ:

فَـإِنْ تَقْبَلُـوا ٱلْمَعْـرُوفَ نَصْبِـرْ لِحَقِّكُـمْ
وَلَـنْ يَعْـدَمَ ٱلْمَعْـرُوفُ خُفًّـا وَمَنْسِمَـا
وَإِلاَّ فَمَـا بِـٱلْمَـوْتِ عَـارٌ لأَهْلِـهِ
وَلَـمْ يَبْـقَ هٰـذَا ٱلْعَيْـشُ فِـي ٱلـدَّهْـرِ مَنْـدَمَـا

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَنَمَةَ ٱلضَّبِّيُّ:

إِنْ تَسْـأَلُـوا ٱلْحَـقَّ نُعْـطِ ٱلْحَـقَّ سَـائِلَـهُ
وَٱلْـدِّرْعُ مُحْقَبَـةٌ وَٱلسَّيْـفُ مَقْـرُوبُ

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَامِلِيُّ:

يَـــا رَاكِبـــاً بَلِّغَـــنَ وَلاَ تَـــدَعَـــنْ
بَنِـــي قُمَيْـــرٍ وَإِنْ هُـــمُ جَـــزِعُـــوا
فَلْيَجِـــدُوا مِثْـــلَ مَـــا وَجَـــدْتُ فَـــإِنَّـــي
كُنْـــتُ مَيْتـــاً قَـــدْ مَسَّنِـــي جَـــزَعُ
لاَ أَسْمَـــعُ ٱللَّهْـــوَ فِـــي ٱلْحَـــدِيـــثِ وَلاَ
يَنْفَعُنِـــي فِـــي ٱلْفِـــرَاشِ مُضْطَجَـــعُ
جَلَلْتُـــهُ صَـــارِمَ ٱلْحَـــدِيـــدَةِ
كَـــٱلْمِلْحَـــةِ فِيـــهِ سَفَـــاسِـــفٌ لُمَـــعُ
بَنِـــي قُمَيْـــرٍ قَتَلْـــتُ سَيِّـــدَكُـــمْ
فَـــٱلْيَـــوْمَ لاَ دِمْنَـــةٌ وَلاَ تَبَـــعُ
وَٱلْيَـــوْمَ قُمْنَـــا عَلَـــى ٱلسَّـــوَاءِ فَـــإِنْ
تُجْـــرُوا فَـــدَهْـــرِي وَدَهْـــرُكُـــمْ جَـــدَعُ

وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

ذَكَـــرْتُ أَبَـــا أُمِّ ٱلْخَشَيْـــرِمِ فَـــٱعْتَـــرَتْ
تَبَـــارِيـــحُ ذُكْـــرَاهُ كَمَـــا يَعْتَـــرِي ٱلْخَبَـــلُ
فَبِـــتُّ أُعِيـــرُ ٱلنَّجْـــمَ عَيْنـــاً سَكِينَـــةً
لَهَـــا بَعْـــدَ نَـــوْمِ ٱلنَّـــاسِ مِـــنْ دَمْعِهَـــا كُحْـــلُ
فَـــإِنْ أَنَـــا لَـــمْ أَثْـــأَرْ بِحَـــوْطٍ فَـــإِنَّنِـــي
كَمَـــا قَـــالَ سِيحَـــانٌ إِذاً وَرَعٌ وَغْـــلُ

وَقَال تَأَبَّطَ شَرّاً:

يَقُــولُ لِــيَ ٱلْخَلِــيُّ وَبَــاتَ جِلْسـاً
بِظَهْــرِ ٱللَّيْــلِ شــدَّ بِــهِ ٱلْعَلُــومُ
اَطِــبٌّ مِــنْ سُعَــادَ عَنــاكَ مِنْــهُ
مُــرَاعَــاةُ ٱلنُّجُــومِ أَمَ ٱنْــتَ هِيــمُ
وَلٰكِــنْ ثَــارَ صَــاحِــبُ بَطْــنِ رَهْــوٍ
وَصَــاحِبُــهُ فَــإِنَّــا بِــهِ زَعِيــمُ
اَوَ ٱخُــذَ خُطَّــةً فِيهَــا سَــوَاءٌ
اَبِيــتُ دَلِيــلُ وَاتِــرِهَــا نَــؤُومُ
ثَــأَرْتُ بِــهِ بِمَــا ٱفْتَــرَقَــتْ يَــدَاهُ
فَظَــلَّ لَهُــمْ بِنَــا يَــوْمٌ مَشُــومُ

وقال:

أنــا السِمْــع الأزلّ فــلا أبــالــي
ولــو صَعُبــت شنــاخيــبُ العِقــاب
ولا ظَمَــأ يــؤخّــرنــي وحَــرٌّ
ولا خَمْــص يقصّــر مــن طِــلاب

وَقَالَ عَدِيُّ بْن حَاتِمٍ ٱلطَّائِيُّ:

مَــنْ مُبْلِــغٌ أَفْنَــاءَ مَــذْحِــجَ أَنَّنِــي
ثَــأَرْتُ بِخَــالِــي ثُــمَّ لَــمْ أَتَــأَثَّــمِ

تَــرَكْــتُ أَبَــا بَكْــرٍ يَنُــوءُ بِصَــدْرِهِ
بِصِفّيــنَ مَخْضُــوبَ ٱلْكُعُــوبِ مِــنَ ٱلــدَّمِ
يُــذَكِّــرُنِــي يَــاسِيــنَ حِيــنَ طَعَنْتُــهُ
فَهَــلاَّ تَــلاَ يَــاسِيــنَ قَبْــلَ ٱلتَّقَــدُّمِ

وَقَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ:

حَلَّــتْ لِــيَ ٱلْخَمْــرُ وَكُنْــتُ ٱمْــرَءًا
عَــنْ شُــرْبِهَــا فِــي شُغُــلٍ شَــاغِــلِ
فَــٱلْيَــوْمَ أُسْقَــى غَيْــرَ مُسْتَحْقِــبٍ
إِثْمــاً مِـــنَ ٱللَّـــهِ وَلاَ وَاغِـــلِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ:

انِّــي أَبَــى ٱللَّــهُ أَنْ أَمُــوتَ وَفِــي
صَــدْرِيَ هَــمٌّ كَــأَنَّــهُ جَبَــلُ
يَمْنَــعُ مِنِّــي طَعْــمَ ٱلشَّــرَابِ وَإِنْ
كَــانَ رَحِيقــاً مِــزَاجُــهُ عَسَــلُ
حَتَّــى نَقَضْــتُ ٱلْــوِتْــرَ ٱلْعَظِيــمَ وَدَا
نَيْــتُ بُيُــوتــاً وَبَيْنَهَــا خَلَــلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ٱلشَّيْبَانِيُّ:

ٱلْيَــوْمَ حَــلَّ لِــيَ ٱلشَّــرَابُ وَمَــا
كَــانَ ٱلشَّــرَابُ يَحِــلُّ لِــي قَبْــلُ
وَجَــزَيْــتُ سَعْــداً بِــٱلَّــذِي فَعَلُــوا
وَأُحِــلَّ لِــي مَــاوِيَّــةَ ٱلْقَتْــلُ
وَلَقَــدْ أَبَــأْتُ بِــإِخْــوَتِــي مِــائَــةً
مِنْهُــمْ فَــلاَ لَــوْمٌ وَلاَ عَــذْلُ

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ:

وَنَحْــنُ أُنَــاسٌ لا نَــرَى ٱلْقَتْــلَ سُبَّــةً
عَلَــى أَحَــدٍ يَحْمِــي ٱلــذِّمَــارِ وَيَمْنَــعُ
وَلٰكِنَّنَــا نَقْلِــي ٱلْفِــرَارَ وَلاَ نَــرَى
ٱلْفِــرَارَ لِمَــنْ يَــرْجُــو ٱلْعَــوَاقِــبَ يَنْفَــعُ

وَقَالَتْ ٱمْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ:

أَبَــوْا أَنْ يَفِــرُّوا وَٱلْقَنَــا فِــي نُحُــورِهِــمْ
وَلَــمْ يَبْتَغُــوا مِــنْ رَهْبَــةِ ٱلْمَــوْتِ سُلَّمَــا
وَلَــوْ أَنَّهُــمْ فَــرُّوا لَكَــانُــوا أَعِــزَّةً
وَلٰكِــنْ رَأَوْا صَبْــراً عَلَــى ٱلْمَــوْتِ أَكْــرَمَــا

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

يَـا قَـوْمُ لَـوْ إِحْـدَى يَـدَيَّ أَبَـتْ
إِلاَّ ٱلْفِـرَاقَ قَطَعْتُهَـا مِنِّـي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ ٱلْمُحَارِبِيُّ:

فَلَـوْ أَنَّ كَفِّـي أَبْغَضَـتْ قُـرْبَ سَـاعِـدِي
يَقِينًـا لَمَـا ٱحْتَـاجَـتْ ذِرَاعِـي إِلَـى كَفِّـي
أَأَبْـذُلُ وُدِّي لِلْعَـدُوِّ تَلَهْـوُقـاً
أَبَـى وَحَمَـى مِـنْ ذَاكُـمُ أَبَـداً أَنْفِـي
فَـلا سَلِمَـتْ نَفْسِـي وَلاَ عِشْـتُ لَيْلَـةً
إِلَـى أَنْ أَرَانِـي قَـائِـلاً غَيْـرَ مَـا أُخْفِـي

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

أَلاَ أَبْلِـغْ أَخَـا قَيْـسٍ رَسُـولاً
بِـأَنِّـي لَـمْ أَخُنْـكَ وَلَـمْ تَخُنِّـي
وَلٰكِنِّـي طَـوَيْـتُ ٱلْكَشْـحَ لَمَّـا
رَأَيْتُـكَ قَـدْ طَـوَيْـتَ ٱلْكَشْـحَ عَنِّـي
وَكُنْـتُ إِذَا ٱلْخَلِيـلُ أَرَادَ هَجْـرِي
قَلَبْـتُ لِهَجْـرِهِ ظَهْـرَ ٱلْمِجَـنِّ
كَـذَاكَ قَضَيْـتُ لِلْخُـلاَّنِ أَنِّـي
أَدِيـنُ عَلَيْهِـمِ وَأَدِيـنُ مِنِّـي

وَلَسْـــتُ بِـــآمِـــنٍ أَبَـــداً خَلِيـــلاً
عَلَـــى سِـــرٍّ إِذَا لَـــمْ يَـــأْتَمِنِّـــي

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

وَمَـــا أَتَصَـــدَّى لِلْخَلِيـــلِ وَمَـــا أَرَى
مُـــرِيـــداً غِنَـــى ذِي ٱلثَّـــرْوَةِ ٱلْمُتَقَطِّـــبِ
وَمَـــا أَتْبَـــعُ ٱلأَلْـــوَى ٱلْمُـــدَلِّـــي بِـــوُدِّهِ
عَلَـــيَّ وَمَـــا أَنْـــأَى مِـــنَ ٱلْمُتَقَـــرِّبِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ:

وَكُنْـــتُ إِذَا مَـــا رَأَيْـــتُ ٱلصَّـــدِيـــقَ
يَـــأْبَـــى عَـــنِ ٱلْـــوَصْـــلِ إِلاَّ ٱنْفِتَـــالاَ
وَشَـــابَ ٱلإِخَـــاءَ بِشَـــوْبِ ٱلْبَـــلاَءِ
كَشَـــوْبِـــكَ بِـــٱلْمِلْـــحِ عَـــذْبـــاً زُلاَلاَ
وَأَيْقَنْـــــتُ أَلاَّ نَـــــدًى عِنْـــــدَهُ
وَلاَ وَصْـــلَ حِيـــنَ أُرِيـــدُ ٱلْـــوِصَـــالا
تَنَكَّبْـــتُ عَنْـــهُ وَأَلْفَيْـــتُ لِـــي
مَنَـــادِحَ أُعْمِـــلُ فِيهَـــا ٱلْجِمَـــالاَ

المتنبي:

أنـــا صخـــرة الـــوادي إذا مـــا زُوحمـــتْ
وإذا نطقـــتُ فـــإنّنـــي الجَـــوْزاءُ

وإذا خَفِيتُ على الغبيّ فعاذِرٌ
أن لا تراني مُقلةٌ عَمْياءُ
ونَذِيْمُهم وبهم عرفنا فضلَه
وبضِدِّها تَتبيّنُ الأشياءُ
ولَجُدْتَ حتى كدتَ تَبْخَل حائلاً
للمنتهَى ومن السرور بكاء

ويقول:

يجشِّمك الزمان هَوىً وحُبّا
وقد يُؤذَى من المِقَةِ الحبيبُ
وللحُسّاد عُذرٌ أن يَشِحّوا
على نظري إليه وأن يذوبوا
فإنّي قد وصلتُ إلى مكان
عليه تَحْسُد الحَدَقَ القلوب

وَقَالَ عَنْتَرَة بْنُ شَدَّادٍ:

بَكَرَتْ تُخَوِّفُني ٱلْحُتُوفَ كَأَنَّنِي
أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ ٱلْحُتُوفِ بِمَعْزِلِ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ
لاَ بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ ٱلْمَنْهَلِ
فَٱقْنَيْ حَيَاءَكِ لاَ أَبَا لَكِ وَٱعْلَمِي
أَنِّي ٱمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِن لَمْ أُقْتَلِ

ألفهرس

في الفخر العربي ٥
الفخر في العصر الجاهلي ٦
الفخر في صدر الإسلام وفي العهد الأموي........................ ٢٠
الفخر في العهد العباسي ٣٣
الفخر في العصر الحديث........................ ٦٠
متفرقات في الفخر ٦٨